

غور الكبد والأمير عبدالله
اليابان ، الامم المتحدة وفلسطين
الجوش كروكل ، وتوحيد
فلسطين وشرق الأردن
تحفة عربية تالدة
في بحر السبع

WFO

القدس الشريف (البيت) ١٣٥١هـ - ١٨٠٠م ١٩٢٣



الحالة في سوريا * من السبت الى السبت * تقارير



الجلسة السادسة عشرة

حفلة شعبية واغان زجلية في البرلمان للشيخ طراف تيري ملر ! تيري ملر !

الناس

ترون نحو الف مشاهد حولكم وكلم عيون شاحخة اليكم فاذا...
المتفرجون جميعاً : (تمسك حاد حاد ، اصوات فليحيي النائب اريد
جلسة شعبية علي يد جلسة عليية).

الرئيس : من يريد ان تكون الجلسة عليية فليرفع يده . النواب
والمتفرجون جميعاً يرفعون الايدي . فتقرر ذلك .

نائب عمان : ان البلاغ الثاني الذي اصدره المقر الاميري فيسه
كلام كوس وحلو ولطيف ، ولكننا نريد ان نطلع على صورة المكتوب
الذي يجب ان يرسل الى اليهوديين المقعد منهم فليصبح مفهوماً لغواً باطلاً
وهذا هو السبيل الوحيد لاقناع الرأي العام بان الصفقة لا تعتمد مع
اليهود ! ثم هناك اشاعة من المقر ، بان حامد باشا الوادي الذي صرح
على الطريق في نابلس وهو ماشي وهو يشرب فنجان « قهوة سادة »
بان الحديوي رجل طيب ! طيب ! افسد انتخب نائباً في العراق
ولذلك حثرك عمله ويذهب الى بغداد قريباً والمعلوم ان سمو الامير
يريد ارجاع محمد الانسي الى الديوان !

النواب والنظارة : (مسفرون جداً) وكيف هذا ؟

نائب النور الشيخ حمد الله : هل هذا هو الانسي المستأجر في
النور عندنا ، او هو انسي غيره زين ؟

نائب عمان : لا يا شيخ حمد الله هو الانسي المستأجر بيته بذاته
بطوله بصره بصره !

نائب النور الشيخ حمد الله : دخليكم والف دخليكم هذا
الانسي هو الوسيط بين المقر واليهود ، اذا صار في الديوان فشو معنى
ذلك ؟ وهذا الرجل كان في الديوان سابقاً وكلنا نعرفه ، بالله عليكم لا
تتركون البقية في الصفحة الثالثة من الغلاف

البرلمان في الوقت المين ، ولوحظ ان جمهور النظارة كان
اكثر من سبائة ، ولم يبق مقعد واحد خالياً ، وجاء مكاتب الجامعة
الاسلامية ، وه فلسطين ، متأخرين ، فظلاً واقفين لامتلاء مقاعد
الصحافيين كلها ، وقرى الضبط السابق فحصلت للواقعة عليه .

نائب جسر اللبي : يا اخوان ! يا اخوان ! الوقت ضيق ، والامور
تدبر بالخفاء ، ومسألة النور لم تنقطع بعد ، فلم تزل للساعي قوية في عمان
لتشكيل جماعة من الناس يقولون بان دخول اليهود الى شرق الاردن
ما فيه الا الحير ، وبعد بلاغ سمو الامير الثاني ، لا يزال يرى احد الوسطاء
محمد الانسي روح ويحيي بين القدس وعمان و... .

نائب السلط : (مقاطعاً) يوم الاربعاء في ١٥ شباط تلفن الخواجا
اسحق كوهين من القدس الى عمان طالباً حضور الانسي للقدس
حالا ، فحضر هذا بلا تأخير واستأنف المفاوضات مع كوهين .

نائب القدس : ولكن ما تريد ان نعلم هل الانسي يفاوض الآن
لتأجير قطعة الارض التي باجارتها اليوم قرب جسر اللبي ، وهو مستأجرها
من سمو الامير ، ام هو يفاوض في مسألة غور الكبد ؟

نائب اريحا : نريد من زملائنا نواب شرق الاردن ان يطلعونا على
كل ما عندهم ليقف هذا البرلمان على كل شيء .

نائب صويلح : انا كنت في عمان البارحة ، واتصلت بمرجع موثوق
به جداً وعلمت اشياء مهمة احب ان اطلع المجلس عليها ولكن بجملة
سرية فاطلب عقد هذه الجلسة عاجلاً واخراج النظارة من المجلس و...

نائب وادي السير : ما هذا ما هذا يا اخوان ؟ كما اراد واحد منا ان
يدلي بمعلومات يطلب عقد جلسة سرية ، من حيث تكون تلك للمعلومات
قد شاعت وعرفها اهل الدنيا كلهم . فانا اطرح في طلب زميلي عقد
جلسة سرية واطلب ان تكون الجلسة عليية ، ولولا عناية الشعب بالمصلحة
العامة وشوقه ليسانعكم في كل ما يحفظ البلاد من الخراب ، لما كنتم



اسبوعية مصورة نعت في شؤون العالم العربي والاسلامي

مفتى «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويحيى

غور الكبد

وبعد البيان الثاني لا يزال هناك غموض

بعد

ان نشر الديوان الاميري العالمي منذ عدة اسابيع بلاغه الرسمي الاول ينفي فيه تأجير غور الكبد للموالية من الامة العربية في شرق الاردن الى سمو الامير عبد الله بن الحسين بن علي ، سليل بيت النبوة ، الى الاجانب ، ظهرت شواهد محسوسة ووقائع ملموسة تدل على ان المفاوضات بين فريق اليهود والفريق الممثل لسمو الامير ، لا تزال جارية متصلة ، واما وقوفها تلك الفترة القصيرة فسيبها اما عطلة العيد واما ان المفاوضات اخذتها صعقة الرأي العام في الاقطار العربية فسكنت قليلا ثم استأنفت سيرها . فوقع الناس في الاضطراب وزاد ذلك في حيرتهم ولم يستطيعوا ان يوقعوا بين امور متناقضة منها : -
اولا : اذا كان البلاغ الرسمي الاول قاطعة جبرته قول كل خطيب ، فلماذا ظلت المفاوضات سائرة ولكن بشكل يختلف بعض الاختلاف عن الشكل الاول .
اذ ما معنى اصدار بلاغ رسمي تنفي فيه شائعة تأجير الارض الى اجانب ، والمفاوضة جارية بتكم مع اجانب ، الا اذا كان هناك خلاف بين الرأي العام والمقر الاميري في المراد بكلمة « اجانب » ، فالاجانب بنظر الامة العربية ، كل من هو غير عربي جنسا ولغة على الاطلاق ! والا اذا كانت المفاوضات التي استمرت بعد البلاغ الاول الصادر منذ نحو ثلاثة اسابيع لم يكن موضوعها غور الكبد ، بل مسألة اخرى .

ثانياً : - اضطرب الرأي العام بعد البلاغ الاول ، لانه رأى ان السلطة المعروفة في شرق الاردن اخذت تصطنع فريقاً من الناس وتزين له ما في تأجير غور الكبد لليهود من محاسن ونعم وخيرات وبركات ، واشاد بالبلاد من ازمتها الاقتصادية ، وما اسخف هذا التزيين ، فاضاع هذا الفريق الى تطيير البرقيات الى هنا وهناك مما دل على ان هناك سعيًا اشد من الاول للمضي في فكرة التأجير ، وما هذه المحاولات من التزيين للناس ان اتقوا شرق الاردن لا يكون الا في تأجير غور الكبد ، الامن قبيل رغبة اصحاب الفكرة في الاعتضاد بفريق من الناس والتقوي بهم ، فما هي الحاجة الى كل هذا لو كان البلاغ الاول لم تعقبه زيارات يهود غير مرة الى شرق الاردن ؟

ثالثاً : ان في شرق الاردن هيئة وطنية محترمة ، صادقة العزيمة ، قوية الايمان ، بصيرة بالحقائق والاحوال ومجاري الامور ، على رأسها حسين باشا الطراونة واخوانه السكرام ، فهذه الهيئة ، عند ما ظهر لها ان مواطن الخواوف لم يزل منظوراً طيرت تلك البرقية الى عدة مراجع عالية تستنكر المحاولات المقومة لزعج البلاد في احضان رؤوس الاموال الاجنبية ، فما كان من السلطة الاردنية ، كما بلغنا ، الا مسارعها الى استجواب مطيري تلك البرقية وم من رؤوس البلاد القائمين على رأس الحركة الوطنية في شرق الاردن ، حسين باشا الطراونة وعادل بك العظمة ، وسليمان باشا السوداني والدكتور صبحي بك ابو غنيمة ، فما معنى هذا الارهاق من السلطة الاردنية لا كبر هيئة وطنية في البلاد وهي تقوم بواجبها من العمل لدرء الكارثة العظمى قبل وقوعها ؟

رابعاً : ما معنى مطاردة السلطة الاردنية في عمان للصحف الوطنية العربية المناهضة لفكرة تأجير غور الكبد لليهود ، حتى منعت في ظرف يومين او ثلاثة « الجامعة الاسلامية » و « فلسطين » ، من حيث نرى الصحف اليهودية تقول بكل صراحة وبيان ان المساعي والمفاوضات والمساومات جارية واقعة لاستئجار غور الكبد واحلال عدة آلاف من مهاجري الطبقة الوسطى من اليهود فيه . ويرى القاريء في محل قريب من هذه الصفحة مقالاً نقلناه من جريدة « الجويش كرونكل » الانكليزية وهي لسان اليهودية الانكليزية ، وفيها اشياء لا يصح السكوت عنها ، واهم ما يستدعي النظر في هذه المقالة ان محور الصفقة يدور حول مشاركة وقع الاتفاق عليها تخول نقل حقوق العقد الاساسي او بيعه ، فكان الصفقة قائمة على هذا الوجه : وهي انها تعقد بين فريقين ، احدهما فريق صاحب الارض ، والآخر فريق مستأجر اشبه بالوسيط ، ثم يقوم هذا الفريق المستأجر فيبيع او ينقل حقوق استئجاره ، فيصبح هو مؤجر لليهود . وهنا تتساءل جريدة الجويش كرونكل عما اذا كانت هذه المشاركة المحددة لمدة ستة اشهر قد اصبحت لغواً ام لم تزال صحيحة ؟

فالرأي العام لا تكفيه البلاغات الرسمية التي لم تدل الحوات على انها قاطعة لرأس الحية في الغور ، بل يريد ان تبث المسألة بتأجراً

جريدة "الجويش كرونكل" لسان اليهودية البريطانية

تتكلم عن غور الكبد والامير عبد الله والاستعمار اليهودي وتوحيد البلادين

قالت هذه الجريدة في عدد ٣ شباط الجاري :

هذا الامر كله لم يكن محل استغراب ودعش لو كانت الوكالة اليهودية او افراد من اليهود بصفتهم الخاصة ، استأجروا ارضاً للاستعمار اليهودي في شرق الاردن . ويشك في امر ، وهو هل كان ينبغي للوكالة اليهودية عندما وصلت المسألة الى هذا الحد ان تتدخل في مثل هذا المشروع ، بعله الصعوبات السياسية التي كان مقدر حصولها في الطريق ، واذا كان فكر في هذه التدابير ، ألم يكن من الواجب استشارة حكومة فلسطين في الامر ؟ اما لوجاء اليهود افراداً بصفتهم الخصوصية يحصلون على ارض ، فلا اعتراض الذي كان يمكن ان يحصل ، يكون قليلاً محدوداً . ثم ان تقسيم البلادين اللتين يفصل بينهما نهر الاردن ، هو تقسيم صناعي لا طبيعي ، لان نهراً ما لن يكون ابداً حداً فاصلاً كافياً بين البلادين سياسياً ولا اقتصادياً ، وان العاطفة اليهودية لم تعترف قط بشطر البلاد الى هذين الشطرين . فان شرق الاردن تتسكع في طريقها متأخرة عن فلسطين بمراحل في نواح عديدة حيث كان يجب ان يكون رقي وازدهار محل هذا التأخر لو كانت البلادان تحت حكم موحد ، وهناك الشواهد البينة الجلية . ان في شرق الاردن كثيراً من اصحاب الاملاك الذين يرون بام العين الفلاح والعمران غربي الاردن ، فحملهم هذا على الترحيب بمشروع التعاون اليهودي لترقية شرق الاردن اقتصادياً . وسنرى عما قريب مهب الريح في اي جهة يكون ، وفي الايام الاخيرة ذاعت انباء ان شيخاً من كبراء شيوخ شرق الاردن ، اهدى جواداً من كرام جياده الى الدكتور ارل زوروف رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية ، عربوناً للصداقة والمودة .

ان ما وراء الستار ، ستار الرسائل المحيرة الواردة حديثاً من فلسطين والمنبثقة باتخاذ التدابير والوسائل للحصول على مساحة من الارض للاستعمار اليهودي على الضفة الاخرى من نهر الاردن ، لم يبرح خفياً الى الآن . فقد اتصل بنا منذ اسبوعين ان عضوين من اعضاء اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية عقد اتفاقاً لهما فيه حق الخيار ، لاستئجار قطعة من الارض تبلغ سبعين الف دونم تخص الامير عبدالله ، وان هذا العقد بالخيار ، حددت له مدة ستة اشهر لامضائه ونفاذه او الرجوع عنه ، وان مشاركة تتعلق بهذا الخصوص قد وقعت فعلاً من قبل مندوب يمثل الامير . وانتشرت الانباء اولاً في الصحف العربية ، وما كادت تذاع حتى ثارت حولها عاصفة من الاحتجاج من جهة العرب . واجتمع حزب الاستقلال العربي في القدس ، وانذر بخلع الامير اذا هو اجاز هذه المعاملة (كذا في الاصل الانكليزي ١١١) . وارسلت رسائل من قبل الوطنيين الى ملك العراق والمندوب السامي لفلسطين . وخف المني الاكبر الى عمان وزار الامير عبدالله . وبعد ذلك بيوم او يومين اصدر الامير عبدالله بلاغاً رسمياً نفى فيه اشاعة التأجير الى شركة اجنبية او اشخاص من التبعة الاجنبية . وهنا محل الغموض ، اذ انه ظاهر ان المعاملة هي لبيع حقوق العقد المبني على الاجارة ، وما نحتاج الى معرفته بعد كل هذا ، هل هذه المشاركة المذكورة اصبحت لغواً ام لا .

ومما لا ريب فيه ان الامير قد اعلن رغبته في تأجير ارض معلومة تخصه هو صاحبها ، وان مستر عمانوئيل نيومان رئيس الشعبة الاقتصادية في الوكالة اليهودية ، ومستر فاربشتين عضو اللجنة التنفيذية المكلفة برقابة « هجرة الطبقة الوسطى » قد زارا كلاهما الامير ، وان

لا ريب فيه ولا شبهة من ان الارض اما ان تستثمر باموال سمو الامير واما ان تؤجر الى مستأجر بن عرب صرحاء اقحاح كالبنك العربي وامثاله ، واما ان تبقى ارضاً بوراً كما هي اليوم واما ان ينشر ، وهو الاعم ، صورة التبليغ الذي يجب ان يبلغ الى الفريق اليهودي المستأجر بلغوا الاتفاق . ثم في ١٢ الجاري اذاع ديوان سمو الامير بلاغاً ثانياً أكد فيه فيه الوارد في البلاغ الاول ويزيد الآن على ذلك بقوله : « . . . بان سمو الامير المعظم تقبل تلك الهدية من البلاد (اي هبة غور الكبد) بكل شكر وانه اذا لم يستطع ان يعمرها بماله الخاص فستترك على حالتها الحاضرة . تذكاراً من الامة لسموه العالي » وهذا كلام يشكر صاحبه عليه ، وقد شكرت الامة للامير بلاغه الاول ، ثم رابها من الامر مارابها ، كما تقدم ، ميانه ، وهذا بيان ثان ، فارجو ان يعتصم صاحبه به حتى لا يقول قائل : « اقرأ نوح ، جرب مخزن » والله مقلب الامور !

طرفة غالية

الامة اليابانية، جمال الدين الافغاني، سعد زغلول

صريح الديمة وامحمد شوقي

الاول

زحزح دولا اجنبية من الوجود في هذه الاقاليم التي نحن فيها الآن ، وانشأ دولا سداها ولحمها العروبة والاسلام ، فكذلك في هذه البلاد انما نحن فيها الى اليوم ، من فضل الله وفضل نور الدين وصلاح الدين ، والثاني ، شوقي ، انشأ دولة كادت لا تغيب الشمس عن املاكها وشموها وانما ، دولة الشعر في العالم العربي الاسلامي ، سنة ١٩٢٧ بوبع احمد الثاني (١) بالامارة الكبرى في القاهرة بالاجماع ، وتمت البيعة على اساس الشورى ، واتم الاصول الدستورية .

ومن تحصيل الحاصل ان نقول ان اديب العربية الكبير الاستاذ محمد اسعاف النشاشيبي ، قال في هذا الامام خطبتين لا نعلم ان لها نظيراً في كل ما قيل في بابها ، فيها خطبتا العام ، لا لبس في هذا ولا ابهام ، الاولى قالها في جمع لا يقل عن خمسة آلاف عربي في حيفا يوم مهرجان حطين ، والثانية قالها في صديقه الحبيب الراحل الذي اختاره الله من عرش الشعر في هذا الوجود ، الى عرش الخلود — شوقي ، والفاها في حفلات تأييده للمقامة في حيفا ونابلس والقدس .

وجاء اديب العربية اليوم ، فأخرج لناطين بالضاد هاتين الخطبتين في حلة بديعة ، فجاءت خطبة شوقي في نحو ٧٠ صفحة ، وخطبة حطين في نحو ٤٠ صفحة وقال : « اهدي هاتين الخطبتين الى روعي البطل الخالد العظيم امير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب والشاعر الخالد العظيم ابي الطيب احمد بن الحسين » وزان الكتاب بصورة « بطل الشرق والمسلمين صلاح الدين » ونحت الرسم ديوان شعر جاء في بيت واحد وهو :

قل للملوك تنحوا عن ممالككم فقد اتى آخذ الدنيا ومعطيها

فانظر الى جمال الاهداء وصحة اختياره ! واننا نرى في هاتين الخطبتين الغاليتين ، مع ما اضيف الى متونها من شروح وتعليقات في غاية الالفة والاحكام ، ثروة نفيسة تضاف الى مدخر الادب العربي الرصين النقي الوهاج . فنشكر لاديب العربية اغنامه دولة الادب العربي بهذه الكرائم من بنات ادبه ، وعلمه ، وفضله ، واننا نختار لهذا العدد من العرب ، ما اثبتته اديبنا الكبير في شرح صفحته ٥٩ من حديث لقائه الزعيم الخالد سعد باشا في القاهرة سنة ١٣٤٣ ، وفي هذا الحديث وقعت الطرفة الغالية التي جاء فيها ذكر اليابان وجمال الدين ، وسعد ، : قال الاستاذ النشاشيبي :

وذات المهية حيناً وكانت احاديث حجة اروي منها حديثين :

ذكر الزعيم جمال الدين الافغاني (رضي الله عنهما) واياديه

البيض في هذه اليقظة العربية الادبية وافاض في هذا المعنى فقلت « يا مولاي انه لم يفتبه من امم الشرق في ذلك الوقت الا اتمان لا

ثالثة معها : الامة اليابانية وجمال الدين » فابتسج البطل الخالد كثير ابهذا

القول في بطل مثله وواكبره وقال : « حقاً حقاً ان جمال الدين امة وحده »

ثم قلت له قبل توديعه « يا مولاي ، من داب الطيبة عند ارتقاء

امة ان تلخصها في رجل ، ان تنطوي تلك الامة في رجل . ومصر لم

تبرح تتقدم وتعلو منذ حين طويل وقد خلصها الله ولخصها في سعد »

فاجاب جواب الابطال العظماء المتواضعين . وهل يكون العظيم

الامتواضاً ؟ . وهل يستعير رداء الكبر يلبسه الا الصغير ؟ ثم قبلنا

تلك اليد الطاهرة المباركة مودعين . ولما عدت الى مصر سنة ١٣٤٦ «

وكان امر الله وقضاؤه ذهبت الى (القبر) وسلمت على صاحبه ،

« طافت الكاس بساقي امة من رحيق الوطنيات سقاها »

« عطلت آذانها من وتر ساحر رن مليا فشجاها »

وخطبت ، وقرأت فاتحة (الكتاب) لقائدين من قواد محمد :

عمرو بن العاص ، وسعد زغلول

وقد كنت قد شرفت بلقاء الزعيم الخالد من قبل ذلك . فاني

لما قصدت القاهرة سنة « ١٣٤٣ » لا قول (كلمتي في اللغة العربية)

فتكون فصل الخطاب في منازعة لغوية (نجحت في ذلك الوقت)

وقد كانت (والحمد لله) وعلت كلمة العربية (بحول الله) —

تقدم سعد (رضي الله عنه) الى الاستاذ الكبير حافظ بك عوض

بان يلاقيني ويقول لي : « ان سعد يحب ان يراني فهل احب ان اراه »

فلما قيل لي ذلك قلت : « حلا ، يا شيخ ، قل يا امرء ، انما

هو الامر المطاع ، وهل انا في هذا البلد الا في حمى عمرو بن العاص

وحماه » فانهى عوض بك الى الزعيم مقالتي

ثم يمنا في اليوم الثاني ذلك العرين ، يست الامة ، الدار

المباركة طوى ، وعرجنا الى عليية فيها وكان الزعيم يومئذ موعوكا :

« فان تلك قد نالتك اطراف وعكة فلا عجب ان يوعك الاسد الورد »

وطلع علينا سعد ومشى الينا فسارعتا اليه :

« فلم ارقب لي من مشى البحر نحوه ولا رجل قامت تعاقة الاسد »

ومكثت والاستاذ حافظ عوض في تلك الحضرة ذات الجلال ،

(١) احمد الاول هو ابو الطيب

كما كانت زمن ابراهيم باشا

للسكنى والسفلى تستعمل يواخير ومخازن وماشبه. وكانت السطوح كلها مستوية الشكل (مسطحة) ، وليس السبب في ذلك عدم وجود الآجر (القرميد) وقتئذ بل أيضاً لحاجة الاهالي الى الاسطيف على هذه السطوح في فصل الصيف ، لان الاسطيف في لبنان و نابلس ورام الله لم يكن عادة شائعة ذلك الوقت . فسطح المنزل في عكا في تلك الايام كان كناية عن منزله يجلس فيه الناس ليالي الصيف للاستراحة واستنشاق النسيم العليل .

وكان كثير من اسواق المدينة مرصوفاً بالبلاط ، ولكنه ضيق . كثير الالتواء والاعوجاج وقليل النظافة . واما الاسواق فقد كانت عديدة عادية ، ولكن كان هناك سوقان (بازار) طويلان عند البوابة التي من جهة البر .

وكانا مسقوفين بقناطر وارصها مرصوفة بالحجارة ، والاضواء تنار وتدل من منافذ السقوف (روزنات) وكان على جانبي السوق مقاعد لجلوس الناس ، وكان عند آخر كل سوق بوابة تقفل وتفتح . وكان محل السوقين يعرف حتى سنة ١٨١٧ بسوق الشيخ ضاهر ، واما منذ ذلك الوقت الى اليوم فيعرفان بالسوق الايضى ما

الاستاذ اسد افندي رسم من اساتذة الجامعة الاميركية في بيروت ، « منخصص » منقطع النظير تقريباً في دراسة عهد ابراهيم باشا في فلسطين وسوريا . وقد وضع رسالة سنة ١٩٢٦ بالانكليزية في وصف عكا ذلك العهد بأسوارها وحصونها ، احبنا ترجمة الفقرة التالية منها ليقارن أهل عكا بها حالة المدينة اليوم مع حالتها منذ قرن كامل . قال الاستاذ رسم :

« لما كان ابراهيم باشا وجيشه البالغ ثلاثين ألفاً معسكرين حول اسوار عكا سنة ١٨٣١ ، كان سكان عكا ذلك العهد نحو ثمانية او تسعة آلاف نفس . وكانت المدينة صغيرة الرقعة ، منكشحة المساحة كما هي اليوم . واطول طولها كان لا يزيد على ٣٣٠٠ قدم ، ومعدل عرضها لم يكن على الغالب اكثر من ١٥٠٠ قدم .

وكانت بيوتها ومنازلها مبنية من الحجر ، بناءً محكمًا متماسكاً ، يشد بعضه بعضاً ، حتى كان يغيل الى السائح الاوربي العادي ان تلك المئات في البناء تقتضيها الضرورة التي لا مندوحة عنها ، لاجل الدفاع في وجه الغير . ويريد « فون بروكس » ان يعلنانا للمنازل داخل المدينة كانت على الغالب محوطة بجدران وحيطات عالية . وكانت بيوت الكثيرين من الطبقة الموسرة ، مؤلفة من طبقتين ، العليا تستعمل

غور الكبد بيان حسابي بالارقام لابلالكلام

بموجب الاتفاق الذي جرت للمفاوضة بشأنه بين فريق سمو الامير عبد الله وفريق الشركة اليهودية لاستئجار السبعين الف دونم في غور الكبد ، ستعطي الشركة اليهودية للفريق اللّوَجَر التي جنيته كل سنة لمدة ٩٩ سنة وهذا بيانه وحسابه:

جف	جف	للد
١٩٨٠٠٠	٢٠٠٠	٩٩ سنة
(مقنونة وتسعون الف جنيه فلسطيني لا غير)		
واما الشركة العربية فقد قدمت شروطها تحريراً وشغوراً الى سمو الامير وهي هكذا :		
٥٠٠٠	عن	١٠ السنوات الاله
١٠٠٠٠	»	١٠ السنوات الثانية
٢٠٠٠٠	»	١٠ السنوات الثالثة
١٧٢٥٠٠	»	٦٩ السنوات الباقية
٢٠٧٥٠٠		٩٩

مئات وسبعة الاف وخمماية جنيه فلسطيني . للنظر والتدبر والعبرة !!!

رسائل بلاد العرب

رسالة دمشق (سوريا)

لرسل «العرب» الخامس

سوريا بعد البيان الفرنسي او حساب جهاد ١٢ سنة

لما كان المفوض الفرنسي في جنيف يدلي بتصريحه وخطط فرنسا التي ستبناها في سوريا ، نشرت الصحف برقية من جنيف تفيد ان العميد صرح امام لجنة الانتداب بأن فرنسا ستعقد معاهدة مع سوريا وبقية اقطانها على لبنان والعاليين وجبل الدروز . فكان لهذه البرقية اثر عظيم في الاوساط السورية ، فابتغت الوزارة والمستوزرون ستر الحقائق وصرف الاذهان عنها ، فاتفقوا مع السلطة الفرنسية في دمشق على اصدار بيان يكذب كل ما ينشر عن لسان المفوض الفرنسي الا اذا كانت صادراً من السلطة نفسها . وهذا التكذيب لم يقصد به عمو البرقية الواردة من جنيف فقط ، بل تهدئة الرأي العام النائر في البلاد . ثم راحوا يروجون اشاعات منها ان المفوض الفرنسي متفق مع ارسلا والجباري على الخطة التي سينهجها في سوريا ، ويقولون ان نية الفرنسيين حسة نحو سوريا ، ثم ما مضت مدة قصيرة ، الا واخذت نيات الفرنسيين تظهر ، وفضحت الوسائل التي استعملها المستوزرون للتضليل واخفاء المتفق عليهم وبين السلطة الفرنسية .

اما ما عزي الى ارسلا والجباري عن طريق المستوزرين فقد وردت برقية منها تنهي حصول اي اتفاق مع المفوض الفرنسي ، فاضطرت السلطة في سوريا الى اصدار بلاغ ايضا بتكذيب الاتفاق الزعم الذي سكنت عن تكذيبه مدة غير قليلة .

ثم جعل المستوزرون يغيرون الوسيلة ، فراحوا يعلنون في صحفهم طورا ان الوزير القلاني اجتمع بالمفوض وبحثا المعاهدة . وتارة ان الوزير يتكلم كأن هناك بحثا جديا يريد حكيمانه او استمرت الحال تفتق وترقق ، حتى اصدر العميد صورة عن الباحث التي جرت في لجنة الانتداب ، فاتضح للرأي العام صحة برقية ارسلا والجباري ، والبيان الذي نشره العميد لم يحو التحزنة فقط ، بل الصراحة التامة باتباع طريق التدرج . وخلاصته ان الفرنسيين بعد ان فشلوا في تطبيق الانتداب بسوريا الداخلية ، ارادوا صغفه بصاغ جديد وعقد معاهدة تتضمن الاعتراف بوضع فرنسا في البلاد التي ابت ان تعترف به منذ الاحتلال الى الآن . وقد سعوا بشتى الاساليب لحل البلاد على الاعتراف بهذا الوضع . الحالة في دمشق عقب البيان : ما كاد ينشر هذا البيان حتى انتهت برقيات الاحتجاج وسحب الثقة من كل من تحدثه نفسه بالمفاوضة على هذه الاسس . وابتدأ الشباب والفكرون في عقد اجتماعاتهم وتنظيم الخطط الواجب اتباعها لحل النواب والحكومة حتى رفض هذه الحلول وابطال الخطة التي سلكتها السلطة بالاتفاق مع بعض من سمو انفسهم وطنيين .

موقف الوزراء والنواب : اذا قلنا الوزراء عينا الوزيرين اللذين دخلا الوزارة باسم الوطنية ، واذا قلنا النواب عينا النواب اللذين نجحوا في نيابتهم على اشلاء انشدهاء . فالوزيران لا يزالان يأملان الوصول الى حل يوافق الشعب ، واظهار هذا الامل يراد به طمئنة الرأي العام ممكنا من الوصول الى الصيغة الجديدة التي تصنع بها البلاد ، ويؤيدهم في هذا المسلك ثلاثة من النواب مع عميدهم الذي يظهر في كل مجلس من المجالس التي يحضرها مشايخا للفكرة التي تقول بها اكثريه الحضور في ذلك المجلس ، والذي يؤلم ان احده هؤلاء النواب الذي لم يصل الى كرسي النيابة رغم سقوطه سنة ١٩٢٨ في انتخابات المجلس النيابي . الا لتقوية فكرة الوحدة ، فاذا به اول من يصرح بان فكرة الوحدة هي فكرة خيالية للاخراج ، فلم ير جوابا على هذا القول غير قولنا له : ارجع الى حيث مسقط رأسك فحن بغنى عن نيابتك . وبين النواب من لم يتحمل هذه المهازل خالوا الاستقالة ولكن رفاقه اصروا عليه ان يبقى حتى يعطى القرار النهائي .

للقوم : ينوي المستوزرون بوقية رجال الكتلة في حلب عقد مؤتمر للبحث فيما يجب عمله . فجماعة حلب يصرون على وجوب عقده في حلب واما جماعة الوزارة فيرون عقده في جو حلب مضرا ، اذ هم يريدون عقده بدمشق ليتخفوا منه اداة تهديد بواسطة اذنانهم المرتفعة ١٢

الشباب واجتماعهم : اراد الشباب في دمشق ان يجتمعوا ليقولوا كلمهم في الموقف الحاضر ، كما كانوا يقولونها سابقا ، وتكون القول الفصل . ومما لا ريب فيه ان البلاد حُرمت كثيرا من جهود الشباب بسبب تطويق الفساد الى صفوفهم اثناء الانتخابات ، لما الآن فعاذوا عصبة مهاسكة ، وقد قرروا عقد الاجتماع في حي القنوات في بيت الدكتور حمدي النجار .

الاجتماع والمستوزرون : شرحنا لقراء العرب موقف المستوزرين من حفلة ذكرى شهداء ٢٠ كانون الاول ، ولعلمهم كانوا معذورين لخوفهم وقتئذ ان تنهي الحفلة باسقاطهم ، والآن رام يوجسون خيفة فصدر الامر بمن سلبوه زمام الادارة البلدية من قصره في حي الشهداء الى احد الاتباع ، فابلى هذا جماعة البندربول ومن يلوذ بهم وبالوزارة ، فارسلت قوات الشرطة والتجري لمنع الاجتماع بطرق لم تستعملها الحكومات السابقة ، ولكن الشباب الرائي ان ياضل ويقاوم تلك الجماعات ، فغير مكان الاجتماع ، وفي الوقت عين اقتضت الجلسة ، وتقرر الاحتجاج على الخطة للرسمية في بيان المندوب الفرنسي واعتبار كل مفاوضة تجري على ذلك الاساس فاشلة ، وان كل معاهدة يوضع يتم على هذا الشكل لا يعترف به الشباب . واتخذت هيئة لادارة اعمال الشباب وتنظيم امورهم وتنفيذ القرارات . ثم اعلن انتهاء الاجتماع على ان تباير الهيئة الادارية على اعمالها التي ستعرضها دائما على الهيئة العامة ٢٠

دفع وهم

كنا نشرنا في الصفحة ٩ من العدد ٢٣ من « العرب » ، كلمة تحت عنوان « الكرامات المستباحة » لكاتب بتوقيع « موظف صغير » ، تتعلق بجمعيات الشباب المسلمين والموظفين المسلمين ، وفي نهاية هذه الكلمة اشار الكاتب استطراداً الى امر قال انه وقع في مدرسة بستان الاطفال بطولكرم ، وهو يتعلق باحد مفتشي المعارف العرب ، وقبوله من مس ردلر مديرة مدرسة دار المعلمات ان يلبي طلبها في شي وهي تفتش مدرسة بستان الاطفال المذكورة .

ثم بعد ذلك علمنا وافادنا غير مصدر :

اولا : ان هذا الامر المذكور في كلمة الكاتب لم يقع .

ثانياً : ان بعض الناس تبادر الى ذههم ان المراد به موظف ، هو مفتش معلوم في ادارة المعارف .

« فالعرب » والحالة هذه ، تودان تبين بكل صراحة وجلاء انها لم تنشر هذه الكلمة بشي من النية للنيل من كرامة زيد او عمرو ، لتنافي هذا مع خطتها ومبادئها ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فلما اتصل بها من غير جهة انه ليس هناك دليل مقنع على وقوع هذا الامر ، فهي تأسف لان من نشره تبادر الى ذهن بعضهم انه يراد عزوه الى موظف معين من موظفي المعارف وهذا لم تقصده « العرب » قط . كما ان « العرب » تقول بكل وضوح انه لو نهض الدليل المقنع على وقوع هذا الامر ، لكان من الواجب عليها ان تنقده ، محافظة على الكرامة العربية ، سواء كان صاحبها موظفاً ام غير موظف .

مَنْ السَّبَبُ إِلَى السَّبَبِ

فلسطين

دعوى « الجامعة الاسلامية » والاستاذ دروزة : يرى القارىء في باب « نظرات سائح في الصحف » شيئاً يتعلق بهذه الدعوى . وبعد ظهر الخميس وصلنا انباء الجلسة الاولى امام مساعد حاكم يافا الاداري بصفته قاضي تحقيق في التهمة الموجهة من قبل النيابة ضد الاستاذ الشيخ سليمان افندي التاجي صاحب الجامعة والاستاذ محمد علي افندي دروزة ، وتتلخص في نشر الاول والثاني مقالا عنوانه « هل من جديد » في جريدة « الجامعة الاسلامية » عدته النيابة انه من قبيل النشر الكتاني المنطوي على نية الفساد طبقاً لقانون جرائم الفساد الذي وضع سنة ١٩٢٩ وعدل سنة ١٩٣٣ . وهذه اول دعوى من نوعها ترى بموجب التعديل المضاف الى هذا القانون .

وحضر الجلسة عدد كبير من الوطنيين من نابلس وطولكرم والرملة ويافا ، وتطوع للدفاع عن المتهمين كل من الاساتذة المحامين عادل افندي زعير وعوني بك عبد الهادي والشيخ راغب افندي ابو السعود واحمد افندي الشقيري واستمرت الجلسة بضع ساعات ، فسمع القاضي شهود النيابة وقد رغب الدفاع في ان يعطي للتهات افادتها وان يسمع شهود الدفاع امام المحكمة فيما لو حولت القضية الى المحكمة . فكان قرار القاضي احالتها الى المحكمة المركزية في يافا ، ليحاكمها في التهمة المذكورة .

الكاتب العربي الكبير الاستاذ السراج والجامعة الاسلامية

« ابو الفداء » ، او سامي بك السراج ، من رجال العرب المشردين

تحت الكواكب بعد وقوع الاحتلال في الاقطار العربية بعد الحرب . ومن لم يعرف « ابا الفداء » بشخصه عرفه بكتاباتاته التي تملأ

ابرز الحقول في الصحف الوطنية العربية وخاصة المصرية الوفدية ، وهو من جلة كتّاب العرب وامهرهم في معالجة الشؤون السياسية ، بأسلوب رائق لبق ، وعجالة محكمة سلسة . وقد انضم اخيراً الى هيئة تحرير رصيفتنا « الجامعة الاسلامية » الغراء ، بعد ان استقال من عمله في مكتب المؤتمر الاسلامي . « فالعرب » ترحب بالصحافي العربي الكبير وتتمنى له وللرصفة التوفيق والنجاح الدائمين .

شرق الاردن

كانت يد ائيمة مدفوعة من جهة ما ، اعتدت منذ عدة ايام في عمان على الاستاذ المحامي صالح بك الصمادي من رجال الحركة الوطنية ، ولاذ التفاعل بالفرار ، فطعن طعنة غادر وفر فرار الجبان ، ونقل الصمادي الى حيث اسعف بالعلاج ، وروعنا اول البارحة بخبر وفاته متأثراً من الضربة التي انزلها به المعتدي الأثيم . وكان له في عمان ما تم كبير مشي فيه موكب عظيم واكبر البلاد والصحف الوطنية فقهده ، رحمه الله رحمة واسعة . واتنازرجو من حكومة عمان ان تجد في العثور على المعتدي وتسليمه الى القضاء لينال جزاءه لان اخفاء المعتدي يفتح باباً لاقوال غثيفة في السبب الداعي الى الاعتداء نمسك عن ذكرها الآن حتى نسمع كلمة القضاء في ذلك شباب السلط وغور الكبد : وقعت في هذا الاسبوع مظاهرات

وطنية كبيرة في مدينة الصلت في شرق الاردن احتجاجاً على المحاولات المبذولة لتأجير غور الكبد للأجانب ، وقام بهذه المظاهرات الشباب العربي اصحاب الوطنية الحق والاباء القومي الشرف ، وتحملت في هذه المظاهرات الشعبية القومية ارداة الشعب المقاومة لفكرة التأجير ولجأت السلطة الى القوة لفض المظاهرات وسجنت نحو ٥٠ شاباً أطلقت سراح بعضهم في اليوم التالي والآخرين لا يزالون في السجون حتى كتابة هذه السطور

واجب الشباب

بعد التجارب الطويلة !!

سيدي الفاضل صاحب « العرب » المحترم

تحية واحترام وبعد فإني اتبع بدقة واهتمام ما تشرونه في مجلتكم الراقية من الأبحاث المفيدة وقد قرأت فيها مقالا للاخ السيد احمد نورس السواح عاج فيه قضية اتحاد الشباب العربي من أجل العمل المشترك في سبيل الوحدة العربية . ولما كان هذا الموضوع من الواضع الحيوية فإني أرجوكم ان تفسحوا مجالا لمعالجته في مجلتكم الراقية وفقكم الله لما فيه خير الامة العربية . -

في

شتاء العام الماضي قامت في دمشق حركة ترمي لتنظيم الشباب السوري وانزاله لميدان الجهاد والوطن بصورة عملية وكانت من نتائج هذه الحركة ان تقرر عقد مؤتمر عام للشبيبة السورية ، ولكن ظروفًا وأسبابًا قاهرة حالت دون تحقيق الفكرة . وبين الأسباب التي عرقلت سير العمل ومنعت تقدمه ، تمشي الشباب في عملهم على الأساليب التي تمشى عليها الزعماء من قبل ، رغم انه قد ثبت لهم عقمها ولمسوا بأيديهم ما أصيبت به من الفشل المتوالي ، فمن الضروري اذاً ان لا تقع هذه المرة في الاخطاء التي وقعنا بها في المرة السابقة وان نخطو لعملائنا نهجاً غير النهج الذي سار عليه الزعماء ، فان العالم لم يشهد حركة اضر من هذه الحركة التي تبتدي بمقالات التذمر والشكوى تارة ، والتوسل والاستجداء طوراً وتنتهي بالمظاهرات الصببانية والاحتجاج لعصبة الامم لتدفع عنا الظلم وتكره الحلفاء على منحنا الحقوق التي وعدونا بها في الحرب العامة . واتي اسأل عما يمكن ان يكون موقفنا لو لم تكن هناك وعود نطالب بتحقيقها . ماذا كنا نصنع وبماذا نطالب . اننا والله لم نسمع ولم يرو لنا التاريخ ان امة من الامم نالت حريتها بمثل هذه الترهات .

لقد آن لنا ان نفهم ان الحياة عراك مستمر لا يقال فيها الانسان الا بقدر ما يستطيع ان يأخذ ، وان كان زعماءنا لا يريدون ان يفهموا هذه الحقيقة لان الطريق اليها طويل وعسر المسالك ولا نها تتطلب الجهد المستمر والعمل الشاق ، وهم انما يريدون ان يصلوا الى الزعامات والراحة من اقرب الطرق ، واذا كانت غاية الشباب ان يعملوا على غرار الزعماء مؤملين ان يصلوا الى حريتهم بالاستجداء والتمويه ، فخير لهم ان لا يكبدوا انفسهم مشقة العمل ولا يحملوا جهداً ضائعاً لا يعود عليهم الا بالخسران

ايها الشباب ! ان حرية الشعوب لا تنال بالمقالات والاحتجاجات

والمظاهرات فاذا كنتم تشدون الحرية والسعادة حقاً فلا اقل من ان تنظروا قليلا الى الشعوب التي كانت في مثل وضعنا وقد رلها ان تفوز بحريتها ، ثم تسيروا على نهجها وتسلخوا في العمل مسلحاً .

ليس من شك في ان تلك الشعوب لم تنل حريتها اعتباطاً وانما نالتها بالجهد والعمل المستمر ، وها هي الصين قد بدأت جهادها ضد الاستعمار منذ نصف قرن تقريباً وقد قبض الله لها زعماء كفء مخلصين عملوا على تنظيمها وترقيتها وتنمية قواها الى ان وصلت الى حالة استطاعت معها ان تأخذ استقلالها وهي ما زالت سائرة لتأخذ مكانها بين الامم الحية .

فيجب علينا اذاً ان نعمل على ضوء الحقائق العملية معتمدين على تجارب من سبقنا في هذا الميدان ، ولعل اهم ما يجب علينا عمله ان نبدأ بتنظيم الشعب وتنقيفه وتنمية قواه المادية والمعنوية على اختلاف انواعها من اجتماعية واقتصادية وسياسية ، وهذه الامور تتطلب عملاً ذا وجهين . ففى من جهة تقضى بمحاربة العادات والتقاليد البالية الفاسدة التي حملناها احقاباً طويلة فاورثتنا الخمول والجمود ، ومن جهة اخرى تقضى بقبول الافكار والاساليب الحديثة في العمل التي من شأنها ان تنفض عنا غبار الموت وتخلق فينا روح الكفاح والعمل ، وعندما نتحرك في هذا الاتجاه نستطيع ان قاوم للمستعمرين مقاومة جديّة وان نعرقل اعمالهم الاستعمارية ومشاريعهم الاقتصادية التي من اجلها استولوا علينا ، وعندئذ لا بد لهم ان يحسوا بوجودنا ويتنازلوا عن حقوقنا . رب قائل يقول ان هذا الطريق طويل . ونحن نطلب حريتنا من اقصر الطريق . ولكن بأية الوسائل نطلب هذه الحرية ؟ ان وسائلنا ضعيفة وقليلة ، والحرية تطلب وسائل أكثر واقوى مما عندنا ، ولا يمكننا الوصول اليها الا بالحصول على تلك الوسائل والا نكون كالرجل

نظرات يسّاح في الصّحف

مفرد الصّرافيين المختلطة - اذا قسّر الملح فبماذا يملح؟!

حينما نقول اننا لا نزال بعيدين جداً عن الجذ في حركتنا نستطيع ان نجد في كل ساعة برهاناً يؤيد هذا القول ويجعلنا نشعر بمرارة شعوراً قاسياً لا ندري هل يكون لنا منه خلاص في وقت ما .
المفروض ان الصحافة هي التي توجه الرأي العام الى الوجهات الصالحة ، وانها هي التي تنبه الى الاخطاء واخطارها ، وتهيب به عن التورط في ورطات تسجل عليه المهانة والاستسلام . واذا انت « استعرضت » صحافتنا في مناسبة حفلة مختلطة يقيمها رجال السلطات تجدها تجمع تقريباً على استنكار تلبية الدعوة الى هذه الحفلة وامثالها وتفسح للكتاب صدرها للانتقاد والمجبات على الذين يستهترون بكرامة الامة وادوار الموت والهدم التي تقاسيها من حيث يلبي الصحفيون دعوات الشاي والبسكوت والرقص على نفقات انين الامة والبلاد .

وتدعوا ادارة المطبوعات الصحافة العربية واليهودية الى حفلة شاي وبسكوت فتجد الثمانين مقعداً قد ملئت ويشغل نصفها او اكثر مندوبو الصحافة العربية واصحابها ومراسلوها، يجلسون الى جانب ممثلي الصحافة اليهودية ويتعممون ببسكوت السلطة وشايبها .
ان الصحافة العربية بين امرين لا ثالث لهما . اما انها تستحسن

الضعيف الذي ينزل لساحة الصراع لينال بطولة العالم دون ان ان يفكر بما يتطلبه ذلك العمل من القوة والمقدرة . تصوروا لحظة ماذا تنتهي اليه حالة مثل هذا الرجل . اذا فنحن مضطرون على سلوك هذا الطريق لمعالجة ضعفنا وتزويد قوانا وتكثير وسائلنا لنتمكن من الفوز في هذا الصراع . هذا هو الطريق الطبيعي للعمل ونحن مرغون على سلوكه ان اردنا النجاح . واخيراً يد ان القى نظرة على النتائج التي وصلنا اليها بعد اثنتي عشرة سنة من كفاحنا السياسي مع الافرنسيين . انها نتائج مؤلمة تلك التي وصلنا اليها بعد هذه المدة الطويلة . دخل الافرنسيون البلاد سنة ١٩٢٠ واسسوا حكومة محلية لها شيء من السلطة ثم بدأوا بانتزاع هذه السلطة شيئاً فشيئاً . حتى استولوا عليها تماماً سنة ١٩٣٢ رغم الدستور والجمهورية هذا من الجهة السياسية اما

هذه الحفلات المختلطة ولا ترى بأساً بها ، وحينئذ يجب عليها ان لا تعمل عليها ولا تهاجم الذين يلبون الدعوة اليها ، واما انها تكون صادقة اذا تنقدها وتستنكرها وتهاجم الذين يلبونها ، وحينئذ ينبغي قبل كل شيء ان لا تأمر الناس بالبر وتنسب نفسها .
واذا كانت تظن انها تستطيع ان تتناقص بين قولها وفعلها دون ان يكون لهذا التناقض وقع سيء . وما أخذ قوى فانها تكون واهمة جد الوهم .

ووجب ان نهمس في اذانها ان الاحترام الذي تتطلبه من الناس لها ، والالتفاف الذي تنتظره من الرأي العام حولها ، والتضامن الذي تشده في ما تريد ان تقوم به من التوجيه والدعوة ، يصبح متعسراً جداً حينما يرى هذا الرأي العام هذا التناقض تتورط فيه .

ولتذكر دائماً قول السيد المسيح :

اذا فسد الملح فبماذا يملح ؟

روح السياسات

تنشر جريدة فلسطين الفراء فصولاً قيمة من كتاب وضعه المؤلف الاميري هوكنج بهذا العنوان .

والتابع لهذه الفصول يرى ان هذا الرجل الفاضل قد فهم قضية فلسطين احسن فهم ، وشرحها على الاسلوب العربي افضل شرح .

وهو من اجل هذا يستحق كل شكر من عرب فلسطين لاهتمامه لقضيتهم وصراحته في شرحها ووضع اصبعه على جرحها الدامي .

من الجهة الاقتصادية فلا تسلم ، وكذلك قل عن الحالة الاخلاقية فهي على اسوأ ما يكون فقد تفتشت فينا الروح النفعية بافطع صورها ، وانتشرت بيننا الجاسوسية وعم فساد الاخلاق جميع نواحي حياتنا فلو قدر لنا ان نسلك الطريق الطبيعي في عملنا خلال هذه السنوات الاثني عشرة لكننا على الاقل استطعنا ان نشي قوانا ونحتفظ باخلاقتنا ونوسع مداركنا . فيجب بعد هذا ان نحتفظ بشجارب الماسي الاليم وان نسير في عملنا على برنامج مستمد من الوقائع العملية ، موافق لوضعنا الاجتماعي ، معتمدين في تحقيقه على قوانا ووسائلنا الخاصة الى مثل هذا يجب ان تنتج افكار الشباب العربي والى تحقيق هذه الغايات يجب ان نعمل .

(حسين مربرور)

بغداد - العراق

وكارثتها العظمى التي تغل دونها اية كارثة .

ولكن هل هذا الرجل وحده هو الذي يفهم قضية فلسطين احسن فهم ؟

الا بوجوده في الأنكليز من فهمها هذا الفهم أيضاً ؟ بل هل من سياسي انكليزي لا يفهمها هذا الفهم ؟

الا يقرأ المرء منا خلال سطور التقارير التي وضعها خبراء الانكليز الرسميون ولجانهم ما يشف عن فهمهم لهذه القضية وما فيها من ظلم صارخ وقسوة فظيمة ؟

ولكن الاستعمار القاسي الملعون هو الذي يضي ابصار المستعمرين وبصائرهم ويحول بينهم وبين وحي الضمائر ، وعاطفة الانسانية ، وفضيلة احقاق الحق وازهاق الباطل .

الا ان شأننا هو مع الاستعمار . وان هذا الاستعمار ان لم يجد امامه قوة مؤمنة لا يريد اصحابها ان يموتوا موت الدل والهوان ، فلن يكون لهذه الصرخات التي ترتفع من بلاد الغرب اثر يغير من اساليبه ، ويقل من غربه .

قضية العرب هي بيد العرب . وموتهم او حياتهم أعاد ذلك عنهم وآلهم فقط ، فهل هم متنبهون ؟

برا اليهود يا عربون لقمم العربي منه قضم بالقوة

كنا وما زلنا نعتقد ان قضيتنا مع اليهود عدل كونها قضية قومية سياسية فهي قضية اقتصادية ايضاً . وانها اذا كانت تعني — باعتبارها قضية قومية سياسية — هياتنا السياسية ، فانها باعتبارها قضية اقتصادية — تعني كل انسان في هذه البلاد ؛ وكنا نقول دائماً ان اليهود لا يلتفتون ان ينزعوا اللقمة من فم العربي بالقوة حينما يشتد امرهم ويكثر عددهم . وها هي الايام اخذت تحقق ذلك القول الذي كنا نراه بين بصيرتنا فاصبحنا نراه باعيننا المبصرة . وها هم يتقضون بحمايتهم على عمال العرب ويحولون بينهم وبين العمل وبكلمة اخرى ينتزعون لقمته من افواههم بالقوة ؟

فهل لا يزال يكابر المستعمرون في هذه المسئلة وهم يرون في كل يوم المصادمات تقع بين عمال العرب واليهود على اللقمة ؟

وهل يسرهم ان يروا هذا الصراع المؤلم بين العرب واليهود على العيش الذي هو قضية حياة وموت ؟

ها نحن نرى القرى العربية تهدم ، والعرب يقوضون عنها خيامهم ويرحلون الى حيث الفناء . ثم ها نحن نرى العامل العربي يندحر وتترزع اللقمة من فمه بيسد قوة اليهود وحمايتهم .

وها نحن نرى السارقين من العرب يقولون في الحاكم ان الجوع هو

الذي يدفعنا الى السرقة . ولم يبق علينا الا ان نرى العرب يموتون في قوارخ الطرق جوعاً .

كل ذلك دون ان تصدم هذه الوقائع عين المستعمر وتجعله يرى نتائج اساليبه القاسية وسياسته الخفية

مخطور عليك انه تتأوه منه النزع !

هكذا تقول السلطة في هذه البلاد بدعوتها الأستاذ صاحب الجامعة الاسلامية والأستاذ محمد علي دروزة الى المحاكمة لان الاول نشر الثاني مقالة شديدة اللهجة !

على ماذا تحتوي هذه المقالة ؟

تحتوي على نقشة مصدور يرى قومية تهدم ، وحكياته يندحر ، وارضيه تتزع من يده ، والمهاجرين اليهود يملأون بلاده ويتزعون خبره ويسدون عليه الفناء ، ويستعدون استعداداً رهيباً بكل ما استطاعوا من قوة ليصرعوه أخيراً ؛ ثم يرى شعبه وصل الى قراره الحضيض من الفقر والحرمان والتدنيات المالي والعالمي والاجتماعي والقومي ، وقد يحضر ليلفظ نفسه الاخير

فماذا الذي تعنيه السلطة من هذه الدعوة ؟

هل تزيد انت تصب على رؤوس العرب كل هذه المصائب والمحن وانت تتأمرهم واليهود على ابادتهم وتحطيمهم وانزال العذاب بهم اشكالا والواناً ثم لاتطبق منهم ان يتأوهوا ويسئوا بانين ما ؟ وهل وصلت القسوة في قلوب المستعمرين الى هذا البرك فيحظرون على العرب ان يتأوهوا من الذبح والتعذيب ! وهل يظنون ان هذا طبيعي يمكن ان تتحملة طبيعة البشر مهما كانوا امواتاً فاقدى العواطف والاحساس ؟ وهل يتوهمون انهم يحاكتهم هذين الاستاذين يغيرون الطبائع البشرية فلا يبعث العذاب انيناً والتذبيح اضطراباً وصراخاً ؟

ألا يملون ان الانين اذا اختزن في القلوب حيناً فلن يطول عليه الامد ؟ وحينئذ يكون انفجاره شديداً وقاسياً . ؟ وهل يسرهم هذا ويرونه في مصلحة البلاد واهلها ؟

وعلى كل حال انهم يتوهمون جداً اذا ظنوا ان هذه المحاكمات ترهب احرار العرب عن النقد والصراخ والسخط والمقت . فان حالة البلاد من الويل والمصائب والتلاشي اصبحت اشد جداً من ان يفتي عليها الارهاب وان يحمل السجن على الرضاء بها والسكوت عنها . . .

(ابن ميسر)

تحفة عربية تالدة في بئر السبع

قد تكون من تراث بني امية او بني العباس

للمستاذ المحامي عمر افتري العالم البرغوثي

عرفت هذه التحفة لما كنت في بئر السبع اثناء الحرب

العامة ، اذ اتصلت باحد شيوخ القبائل ، وتعرفت على بطونهم ، والخاذم ، فعلمت ان كل قبيلة لا تنتمي الى اصل واحد ، وانما اندمج فيها اعراب آخرون ، فانتحلوا اسمها العام ، واحتفظوا باسمهم الخاص ونحوتهم ووسمهم ، وهما الطابع الفارق بين القبائل .

اما جميع قبائل بئر السبع فهي ست :

(١) الجبارات : نسبة الى بني جابر من جذام كما روى المؤرخون وعددهم ٤٣٣٢ نساً .

(٢) الترايين : نسبة جمع الى تربة الحجاز وتقوسهم ١٦٣٢٩ .

(٣) التياها : نسبة جمع الى التيه وتقوسهم ١٤١٩٣

(٤) الحناجرة : ينتسبون الى قبائل جرم كما قال المؤرخون وتقوسهم ٣٧٥٦

(٥) السعيدون : كانوا يروحون ويندون بين سينا والحجاز وشرق الاردن اما الآن فقد استقرت بهم السياسة في بئر السبع وتقوسهم ٦٣٩ .

(٦) المزازمة : هذه القبيلة هي موضوع الحديث لان التحفة موجودة عندهم وهم ينتسبون الى بني قضاة ولا تزال نحوتهم كما ينفطونها « صبيان قضاة » وتقوسهم ٨٦٦١ ولهم فرع في مصر ولعل الاستاذ عبدالرحمن عرام منه .

وتنقسم قبيلة المزازمة الى عشرة بطون وهي : مسعوديون ، صبيحات ، مريعات ، عصيات ، زربة ، محديون ، فراحين ، سواخنة ، صبيحون ، سراحين ، وشيخ مشايخهم كان الرحوم ابن سعيد راعي المليحة الذي عرفني به سالم ابو ربيعة شيخ مشايخ الظلام التياها وحدثني عن كرمه الحامي وذكر لي ان عنده آنية نحاسية فريدة يتوارثها عن اجداده فاهتبلت هذه الفرصة — بدافع حسب الاستطلاع — الى مشاهدة هذه الطرفة وطلبت الى الشيخ ان يدلني على منازل المزازمة ، فوجد ، وركبنا الهجن وهبطنا نخيم راعي

المليحة فاذا هو شيخ رصين قد اربى على الثمانين — وبلغتها — وبعد ان شربنا القهوة شرع الشيخ ابو ربيعة يداور راعي المليحة بدقة ويحتال عليه بلطف ليكشف لنا عن درته الغالية ، فكان راعي المليحة يعتذر بركة ويانع بتواضع ونحن نلح ونلحف ونرجو ونستعطف فاذعن كارهاً والتفت الى ابو ربيعة وقال : انت يا شيخ الظلام ما تجيب لي غير التمس والبلا . لكن المرة جيت لي ضيف زين . يا اولاد ها كم فرجوا عمكم على النعاسة « فقام شاب وغاب هنيهة وعاد يحمل بين يديه كيساً عمل من جلود الخراف وقد قلب فروه للداخل ، فقضه واخرج منه قطعاً متعددة ، فضم منها ثلاثاً بعضها الى بعض وجمها يراعي في قاعدتها فاصبحت قوائم على شكل ثلاثة رؤوس كرووس الاسود متحفرة للوثوب وما بينها منفرج وارتفاعها عن الارض نحو ٤٠ سم متمراً وقد تفتت وزخرفت باجمل وابدع مافي الفن ، فترى الجسم والساق ولبدة الشعر كأنها طبيعية . ثم استدعى هذا الشخص من يساعده فقام اليه اعرابي آخر وشرعا يركبان القطع الاربع حتى اصبحت طبق نحاس كبير ، فوضعا على رؤوس السباع حيث كان له في اسفله محل منخفض وفي جوانبه اطراف بارزة كي تشد المقعد فلا يتحرك .

وهنا تقدمت منها فامعنت فيها النظر ، فاذا هي تحفة سرية لا يقتنها الا الملوك ، ولا يحظى بها الا الامراء الاكابر ، صيغت من نحاس مفضض لماع ، مدورة الشكل ، قطرها ١٧٠ سنتمراً ، قسمت بخطين متقاطعين الى اربع قطع متساوية ، فاذا ما تداخلت اجزاءها بعضها في بعض واتصلت اتصالاً محكمًا اصبحت قطعة واحدة كأنها روضة غناء ، يخرقها نهر يتلوى في اندفاعه ، وامواجه تتقاذف على شواطئه للوشاة بالاضرار الناضر ، كأنه نبت الطبيعة ، وقد طرزت بكتابة ربما كانت كوفية ، وزينت برسوم حيوانات وطيور واشجار كالجل والاسد والغزال والطاووس والحمامة ، وعلى حواشها ستة عشر محلاً مجوفاً لوضع (الصحائف) الاطباق الصغرى فيها ، وقد رأيت منها (البقة في ص ، ١٩)

صفحة أدب

فتح الاندلس

للشيخ فؤاد الخطيب

—٢—

شخص من اشخاصها له وضع معين غير متقلقل ولا ملثاث وضعات خاصة غير مبهجة . ليس هذا في الشخصيات الرئيسية فقط ، بل هو واضح ملموس في الشخصيات الثانوية ايضاً . وسر ذلك — فيما نرى — ان الخطيب قد اصكب على حوادث الفتح اكباداً صيرها جزءاً من حياته لا يتجزأ، وممكنه من النظر اليها نظرة شاملة مشاركة، فلما عالج نظم الرواية كانت هذه الحوادث طوع بنانه وفي متناول خياله يوجهها ويصرفها في الناحية التي يشاء دون ان يلاقي في ذلك كبير عناء او مشقة . وبالطبع كان هذا لا يجدي لولا ما وهبه الخطيب من شاعرية خصبة ونفس حساسة سهلت له ان يتحسن نفسيات اشخاصه ويحل في كثير من المواقف محلهم في الشعور والعاطفة . ولا نحال الخطيب ، وهو العربي الصميم ، كان بمنجاة عن طارق او موسى او المغيث في احساسهم وشعورهم في مواقعهم المختلفة .

وفيم الاطالة ؟ لننظر في شخصيات الرواية فهي الدليل .

طارق بطل الفتح غير مدافع ، فلا غرو ان يصبح بطل الرواية ايضاً ، فاما هي الصورة التي اخرجها لنا الخطيب ؟ صورة واضحة ولا شك . فطارق حينما رأته هو للمثل لمبادئ العدل والرفق بالشعب وهو الضارب على ايدي العتوة والجبروت . وطرده ناصر بن مزيد شرطرد حينما اخذ يزير له سياسة الاستهتار بالشعوب ، وابطأه الصفح عنه اباة مطلقاً يظهران لنا هذا الجانب القوي من شخصية طارق .

وطارق قائداً محنك وفارس مجرب لا يستخفه الجبل الى الطيش والتغري بمجنوده دون ان يسبر غور العدو ويدرك مواطن الضعف والقوة فيه . ومن هنا تسريحه الجواسيس في بلاد القوط يأتونه بالخبر اليقين .

وهو بعد ، لا يطمئن الى الرأي الفطير ويمقت النظر الى الأمور من ناحية واحدة ويدرك اشتطاط المفرض في تشويه الحقيقة . فاذا

ولا يقف انصاف الخطيب عند هذا الحد ، بل هو لا يحجم ان ينوه بمسالة الاسباب وما بلاء العرب من صلابتهم في الحروب والمناوشات التي دارت الى ذلك الحين بين الفريقين على الساحل الافريقي ، فيجعل اسامة بن عمر الحاكم المدني لطنجة يقول محذراً : كيف تنسون يوم سبتة لما قل من غرب باسمكم يوليان وجهلتم بان بين يديكم امما تستغزها الاضفان ومثل هذا قول سالم بن عمر القائد العسكري :

ثار تقع الجداول حتى نسيتم ان القوط عزيمة وصيالا
كم ازاخوا القندال عنهم جنوباً ورموا بالسواف عنهم شمالا
انا لأرهب العدو ولكن انا اخشى الفرور والاهمالا

وحينما يحمي وطيس الحرب ويخوض لنريق غمارها ويمزق العرب جيشه شرمزق وينفض من حوله اولئك الذين كانوا يتوقدون غيرة وحمية في ميدان الشرب لا في ميدان الحرب ، ويقا تل ما يقا تل دون شرفه ومملكه ، ويخر اخيراً صريعاً ، يدنو وجهه قوطي من جثته ويحشو حولها ويسأل المنتصرين ان يسمحوا له بدمعة يريقها على مليكه الراحل ، فيكبر العرب فيه هذه العاطفة النبيلة ويحييونه الى ما سأل فينشد باكياً والعرب وقوف اجلالاً لحرمة الموقف ، اياتاً يصح ان يقال في كل نهاية كنهاية لنريق :

لغني عليك ولا اعاتب من جنى ففداً ستبرم حكما الايام
لم يبق حولك من ذوبك منافق ولقد يكون لهم عليك زحام
ولئن هجرتك بعد خدمة حقبة فقديم عهدك حرمة وذمام
انا لا اقول لك الظلوم وانما قد عز تحت لوائك الظلام
واليوم يبيكك الذين جفوتهم ان الذين جفوتهم لكرام

بعض اشخاص الرواية

يستعري الانتباه في اشخاص الرواية الوضع والبروز . فكل

قام للفيث — مثلاً — يهون على طارق امر القوط ويصنفهم بالوهن والمجز والقوضى اعتماداً الى ما افضى به اليه يوليان ، اجابه طارق برصانة تنم عن تجربة صحيحة ومعرفة باهواء النفس وميولها : لقد جاءكم يوليان يذكر خطبه واملى عليه الحق ما ليس ينكر فبون امر القوط جيشاً وامة وللقوم باس — يعلم الله — يذكر وليكن ادراك طارق قوة القوط وخطرهم واقاراره الصريح يسئالتهم لا يثنيات من همته او يفلان من عزمه ، فيقدم على الحرب اقدام مضطلم ببشاعا لم يخطورتها وهذا المصيري منتهى الحزم والشجاعة . فهو يقول :

ولم يفر في الضعف الذي شاع بينهم [] وما كان مثلي للضعيف يشمر ولكن اشن الحرب علماً بياسهم بقي مثل تلك الحرب عز ومنخر واذا انتصب طارق يلقي على جيشه خطابه الخالد عرفت كيف يكون الحزم وكيف تكون القدرة على المالب نار الحماسة في صدور الجنود ، وكيف يكون الترغيب بالفتح عن طريق ما تهوى النفس وتحب ، وعرفت في النهاية كيف ان القيادة الصحيحة تكون بالتضحية والتعرض لثل ما يتعرض له اقل الافراد خطراً واهونهم شأنًا .

ولقد جاء نظم الخطيب لهذا الخطبة آية من آيات البيان العربي . ولقد بلغت امانة الخطيب ودقته في النظم بحيث يخيل اليك انه لم يزد او ينقص من الفاظ الخطاب لفظاً . وهذا مثال :

الا اين يا قومي للفر وما المذر وقد كشرت عن نابها الفتكة البكر امامكم الأعداء والبحر خلفكم وليس لكم الا العزيمة والصبر وانتم من الايتام اضيع موقفاً بمأدبة القوم اللثام وهم كثر كذلك بتم في الجزيرة انها لنزلكم بالعرز اوانها القبر وتجري سائر الايات هذا المجرى ، سلاسة وعذوبة !

ويوليان شخصية اخرى من الشخصيات البينة الصفات . وقد عرفت من شأنه ما انطوت عليه نفسه من ظمأ الى الانتقام ممن سلب ابنته اعز ما تملك وهو عفافها . ولذا فهو لا يحجم ان يتواطأ مع اعدائه بالأسس وينحاز الى صفهم في فتح اسبانيا ودك عرش لنريق ، ولكن يوليان -- بالرغم من ذلك كله -- لا ينسى ما في عمله هذا من حطة ودناءة . ولذا فحينما يتساءل للفيث — وقد سمع من يوليان خبر

اغتيصاب لنريق احدى عذارى الاسبان — :

او لم تمد بالقوط شم جبالهم اين الابهاء ؟
يحبيه يوليان : وهل هناك ابيه .
لو كان فيهم ما ذكرت لماشت قدم اليك ولا ارتعت ابناء
وكان للفيث قد شعر بانه قد ايقظ في يوليان عواطف الشم والاباء وخشي ان ينتقض عليهم ويفسد عليهم تسديريهم فيحوله براءة فائقة عن التفكير في معنى انحيازهم اليهم اذ يسأله :
وما اسم التي عرضت لي بحديثها وكيف اطاعت هول تلك المصائب ؟
فيسميا يوليان وتعود اليه ساعنها شهوة الانتقام كقوى ما يكون ويندفع يصف كيف فاضلت فتاته دون عرضها وشرفها وكيف جاهدت دون جدوى بين يدي لنريق ، لانه كان جهاد الريم بين مغالب الوحش الضاري .

اما لنريق فقد ابدع الخطيب في تصويره : طاغية غشوماً منفساً في ملاذه عاكفاً على لهوه ، مصيخاً الى كل ما يقال في مجاسه من وشاية وبدس من غيبة . واذا جابه احد المخلصين ببعض الحقيقة ثار عليه ثورة البغي واذاقه المذاب صنوفاً والواناً شأن كل الظالمين الذين يكرهون ان يذكرهم مذكر بظلمهم وتأتبهم . فاذا جاءه نذير مخلص والقي اليه تحذراً ان العرب له بالرصاد ثارت ثأثرته ومن معه وامر من حينه بزجه في غياهب السجون ، لانه بهذا الانذار قد جدد اقف عتوم ، ولان الامم الغانية تصكره ان يذكرها احد بدلائل فئاتها كالريض المشفى الذي يشفق ان يتكلم متكلم في مرضه على مسمع منه .

واذا فسدت سريرة الملك فسدت اعماله وانعكست عليه مقاصده . فاستصفي الخونة الجبناء ، واقصى المخلصين الأماناء . ولذا فقد اصبح احرار الاسبان ومخلصوم في هذا العهد رهن السجون ، ولم يبق حوله الا كل متملق يكتر من الوعود والعهود وقت الرضاء ولكنه يصكوت اكثر الخاذلين وقت الشدة . ولقد حققت الايام لنريق . سوء تديره وقصر نظره باقصائه الامناء من رجاله وتقريبه هذه الطغمة النفعية . وذلك حينما التقى جيش العرب والاسبان ودارت الدائرة على هؤلاء ، واخذ هؤلاء الذين كانوا قبل ساعة يتوقدون حماسة وحمية يتسللون ويهربون واحداً اثر آخر . فيصرخ عندها لنريق نادماً على ثقته هؤلاء الخونة الجبناء ، ولكن ساعة لا يجدي الندم :

(للكلام بقية)

اريد عباسي

بَيْنَ الْوَطَنِ وَالْمَهْجَرِ

السوريون في الولايات المتحدة

مركزهم الاجتماعي

ومصدر هذا التفوق .

وقد ظهر في السوريين في المدة الاخيرة الجباء ماهرون، ومتشرعون قديرون، وكتبة خيرون، واخذوا يمارسون حرفهم بهمة ونشاط حتى امتد نفوذهم الى دوائر الحكومة، وصار منهم موظفون برهنوا عن مقدرة وصدق واخلاص .

ولم يقتصروا على هذا فقط بل اخذ البعض منهم يمارس فن الطيران وانتظموا في سلك الجندية وغازوا ونجحوا نجاحا كبيرا وفوق ذلك فقد مهروا في علم السكائيني حتى رأيت نابضهم كامل افندي الصباح فاق من تقدمه في فن الكهرباء، وصار له من الاختراعات ما لو استخدمه في سبيل امته لا غناها عن كل اجنبي، او لو كانت حكومة عربية تقدر قدر هذا النابضة لكان يعد اديسون عصره ومعجزة دهره .

سياسهم

كان السوريون قبل الحرب العامة بمعزل عن كل سياسة، لا يتدخلون في شؤون هذه البلاد، ولكن بعد ان وضعت الحرب اوزارها وابتلعت الدول الاروية بلادنا، عم الاسى كل الطبقة الراقية فاخذوا يؤلفون الاحزاب السياسية ويخطبون في المنتديات الاميركية ليعرفوا شعب هذه البلاد ان سوريا مظلومة تريد الحصول على حقها بعد ان اخلصت للحلفاء وحاربت في جانبهم ابتغاء ان يكون لها استقلالها الذي سفكت من اجله الدماء .

ثم بعد مدة اتت قضية فلسطين وتعدي اليهود على العرب، وكان هؤلاء قد نظموا دعاية كبيرة هنا وملأوا الدنيا صياحا ان الشعب العربي همجي معتد عليهم، فصدقهم البعض من الشعب الاميركي واخذ يعطف على قضيتهم عندما عرف ان انكلرة متهمة لمسألة اليهود ولكن لم يعرفوا ان هذا الاهتمام مصدره الطمع في مال اليهود ليس الا . بعد كل هذه الحوادث عاد لا يمكننا السكوت فاهتمنا لسلام، ونظمتنا صفوفنا وقدمنا خطباءنا ليفهموا الشعب الاميركي ان اليهود على ضلال، وانهم يريدون وضع يدهم على فلسطين بالقوة وطرد العرب منها .

وقد تطوع لهذه الحملة الخطابية المفرد امين افندي الريحاني، فجاء مع وفد في امم مدن الولايات المتحدة واخذ ينثر من درر الفاظه ومعلوماته الشيء الكثير عن سوريا حتى عرف الطبقة

السوري في نظر الاميركي الثور هو من ارقى الشعوب، ومتى ذكرت لهم سوريا وتاريخها عظيم وعظمتها واعتبروك لا اعتقادهم انها موحي الاديان ومنبت الشعوب ومهد الحضارة .

والسوري يتنازع عن غيره بجده واجتهاده، فانك لا تكاد تجد بينهم عاطلا عن العمل، ولا من المدهنين المسكر الا نادرا، وجرائمهم اقل من القليل لذلك ترى الشعب الاميركي يثق في السوري في معاملته واخذه وعطائه .

والسوريون شديدا الخاطلة للشعب الاميركي رغم قلة عددهم لانهم في مجموعهم لا يتجاوزون اكثر من ٧٠ ألفا فقط لا كما يفكر البعض انهم ربع مليون مهاجر . ويوجد القسم الكبير منهم في مدينة نيويورك وديترويت وشيكاغو والباقي منتشرون في طول البلاد وعرضها ويتكلمون لغة البلاد كاهلها حتى اذا التفت باحدهم لا تقدر ان تفرقه عن الاميركي الا في هيئته فقط

والذي يسرك اكثر من هذا ان كثيرا من السوريين بهذه البلاد قد تعلموا العربية لغة اجدادهم مع كونهم لم يدخلوا المدارس العربية قبالا واخذوا يجيدونها حتى لا تجد شاعرا او كاتباً في سوريا او في مصر الا ويعرفون الشيء الكثير عنه والفضل بذلك يعود الى صحافتهم الراقية . لقد ألفوا المنتدى السوري الاميركي وغيره من الجامعات المفيدة وشاركو اهل البلاد بكل ما يعود عليهم بالخير والنفع، ولو قدر للسوري زعامة مخلصة وحكومة راقية، لرأيت في طليعة الشعوب تقدما ونجاحا

معارفهم

لوجلت في الولايات المتحدة ودخلت المدارس التي يتردد اليها اولاد السوريين وامت الجامعات الكبرى التي يتلقى طلبة العرب دروسهم فيها، لاخذك العجب وقلت حيا الله الشعب الذي ينبغي مثل هؤلاء الاشبال فان الطالب منهم يتعلم في سنة واحدة ما لا يتعلمه غيره في ثلاث سنوات . ولقد قال لي رئيس الجامعة في هذه المدينة لم ار شعباً يفوق شعبكم السوري في تقدمه في العلوم ويدهشني سر هذا النجاح

الاشتراكية والشيوعية والارستقراطية

وموقف العرب من هذه القوى العالمية

الهامي الاستاذ فريد زين الدين ، الدكتور في الحقوق من جامعة باريس ، من نواحي شباب العرب في سوريا ومن اشد الشباب عملا في سبيل قومه ، القى محاضرة قيمة في نادي الكشف في بيروت منذ عدة اسابيع ، الم فيها بكبرى المسائل الاجتماعية والسياسية الشاغلة اذهان الامم اليوم ، كالاشتراكية والشيوعية والرأسمالية . ولما كانت هذه المحاضرة تحمل من الافكار الواضحة الجوهرية ما هو جدير بالاطلاع عليه ، فقد آثرنا نشر صفحتها وهي :

هل الشيوعية هذه مبدأ جديد ابتدعه القرن التاسع عشر ؟ لا ، انه مبدأ عرفتة القرون الخوالي منذ عهد افلاطون .

اذاً لماذا لم تنتشر الشيوعية الا في هذا العصر ؟ لماذا نراها اليوم مسيطرة على سدس العالم ؟ ولما سبب قويت احزابها في وقتنا الحاضر في مختلف البلدان الغربية حتى اصبحت من اقوى الاحزاب السياسية عندهم ؟

ان السبب الوحيد في نمو الشيوعية نمواً سريعاً في وقتنا الحاضر

ما هي الشيوعية ؟ ما هي الاشتراكية ؟ ما الفرق بينهما ؟

فسر علماء الغرب هاتين اللفظتين ، وهذين المبدأين ، باقوال لا يتسع لنا المجال لسردها . ولكننا نقول كما اجمعوا ان الشيوعية والاشتراكية هما لفظتان لمبدأ واحد في الاصل هو استلام زمام الحكومة . فالشيوعية والاشتراكية لا تختلفان اختلافاً بيناً الا في الخطة التي تقود الى الهدف المنشود ، هذا الهدف الذي يرميات اليه مستنديين في ذلك الى تنازع الطبقتين ، العمال والرأسماليين .

طريق خبرته .

وترى السوري اليوم قد دخل كل تجارة واقتصادها واقتصادها ودخل برهن على مقدرة وحكمة ومعرفة فضلاً عن انه اصبحت محل ثقة الاميركان به صدقا في المعاملة وامانة ، ولولا هذه الازمة الاقتصادية الهائلة لكان للسوري في عالم التجارة غير هذا الشأن .

والسوريون بهذه البلاد يفتكرون دائماً في المدة الاخيرة في تأليف الشركات الوطنية ليرسلوا بعض الخبراء منهم للوطن القديم ، لتأسيس بعض الفروع من هذه الشركات لتكون همزة الوصل بين الوطن والمهجر وما هذا على همهم بالشئ العسير .

هذا هو السوري اليوم بهذه البلاد وفي كل بلاد اخرى ، وهذا هو مركزه الاجتماعي والادبي بنظر قوم يعرفون قيمة ذلك . اما اولئك المستعمرون الذين ينكرون علينا حقنا في البلاد فنشرهم بأن الامة العربية اصبحت جادة لا هائلة في يقظتها ونهضتها ، وقد جعلت قوى هذه الامة التجبية تتضافر على العمل القوي الصحيح لنيل حريتها وتحقيق ضالتها للنشودة .

الراقية في شعب هذه البلاد من هم السوريون وما هو تاريخهم وحضارتهم ، وامين الريحاني له شهرة واسعة بهذه البلاد ولعلها تفوق شهرته في سوريا ، لانه قضى الشطر الاكبر من حياته ها يرسل اعم المجلات والجرائد في هذه البلاد ، وله آليف عديدة في الانكليزية حتى لقبه بعض علماء الاميركان بالفيلسوف كما لقب زميله المرحوم جبران خليل جبران بالابفة .

ولما زار الوفد الفلسطيني هذه البلاد المؤلف من الامير عادل ارسلان والسيد عيسى البندك لمسى الوفد كل هذه الحوادث وعرف ان الشعب السوري بهذه البلاد شعب نشيط ومخلص لوطنه جدا لخلص .

تجاربهم

كان السوري لمهد مضى مهنته البيع - بالكسبة - يحمل الاحمال الثقيلة من السلع متقلداً من مكان الى اخر تحت رحمة اللصوص وقطاع الطرق طمعا في مضى درهمين فضلاً عن ان هذا حرفة غير مستحبة ولكن بعد الاختبار ومعاركته الدهر ولبعد نظره في الامور ، طمعت نفسه الى شيء اكبر فانشأ المحلات التجارية الواسعة واسس الشركات الكبيرة واقتنى الدور والعمارات والاملاك واخذ يزاحم غيره من الشعوب عن

هو ان توزيع الثروة في القرن الاخير تم بشكل اخذت الثروة معه تتركز في ايدي قليلة من الناس، ثم اليوم طبقة الرأسماليين . فكان طبيعياً ان تولد من جهة اخرى طبقة كبيرة من الناس لامتلك شيئاً من المال الا بضع درهمات تقضي الايام في الكد والتعب الشديد للاستحصال عليها، هذه الطبقة نعني بها طبقة العمال التي قامت تعمل في مشاريع الرأسماليين لكي تحصل على قوت يومها، والتي هي في عرف الشيوعية «طبقة الصماليك» .

تتركز الثروة في ايدي قليلة في بلاد الغرب عامة، فادى هذا التركز المالي الى حالة الاحتكار الفعلي ان في الصناعة او في الرأسمال النقدي والمصرفي. والاحتكار طبيعته لا يطبق المزاخمة ان في الاسواق الداخلية او الخارجية التي يستقدم فيها المواد الاولية ويبيع فيها المصنوعات . وهذا التركز الرأسمالي ادى في الواقع — وهذا طبيعي — الى الرغبة في ايجاد اسواق لتوظيف رؤوس الاموال . ولكن اين توظف هذه «الرؤوس الاموال» ؟ من هنا كانت حاجة الدولة الى مستعمرات، اي الى بلاد فتية . فالدافع الاكبر للاستعمار هو بلا شك حاجة «كتل الرأسماليين» الى بلاد يضمنون فيها لأنفسهم فائدة لا تأتي بها مثيلاتها من البلدان المثمرة مراقبها.

خذ مثلاً انكلترا . فان نسبة ما تربحه هذه الدولة من استثمار رؤوس اموالها في المستعمرات الى نسبة ما تربحه من تجارتها مع المستعمرات هو في الوقت الحاضر بحسب تقارير اللجنة التجارية الانكليزية ١٠٠ الى ١٤ اذا فتوظيف رؤوس الاموال في البلاد للغلبة على امرها اضحى السبب الاعظم — وربما كان الوحيد — في الاستعمار . ولو اننا رجعنا سنة بعد سنة او عقداً بعد عقد الى اوائل القرن الماضي لأفينا نمو التركز الرأسمالي، الصناعي والمصرفي، وزيادة عدد العمال الذين لا يملكون من اسباب المعيشة غير اجورهم من جهة اولي؛ ونمو الاشتراكية التي تعتمد على العمال في حركتها من جهة ثانية؛ ونمو الاستثمار الذي يعتمد على التركز الرأسمالي من جهة ثالثة؛ لو عدنا الى اوائل القرن الماضي لأفينا ان هذه الحركات او العوامل الثلاثة كانت دائماً تماشى بعضها بعضاً .

فلا اشتراكية، بحسب ما تقدم، تقاوم الرأسمالية مقاومة صريحة . وهذه قضية اساسية مسلم بها . ولكن الاشتراكية بمقاومة الرأسمالية تقاوم ايضاً فرع الرأسمالية : الاستثمار .

ولممكننا لو انعمنا النظر في غاية الاشتراكية الاولية، الا وهي نزع الملكية الفردية وتعليك الجماعة جميع مرافق الافراد التي تتكون

منهم، لادركنا انها بما تريد في الحقيقة زيادة التركز في الثروة الى حد انه لا يبقى مالك إلا الدولة للمثلة للجماعة . فاذا كان الغريوت يستمرون في وقتنا الحاضر، واستمرارهم لا يعود منفعة إلا لطبقة معينة — هي الطبقة التي تملك رأس المال — فليس هناك ما يمنهم عن استثمار الشعوب الضعيفة اذا تحققت فكرة الاشتراكية، بل نعمة ما يدعوم اليه.

لم يزل كثير من رجالنا البارزين وغير البارزين يعتقدون اننا نحن معشر العرب لن نحظى بشرة استقلالنا إلا اذا فازت الشيوعية في ديار الغرب . ولكن حقيقة الحال غير ما يتوقعون، إذ ان في حياة الشيوعية موتاً أكيداً لنا . فعلى العرب ان يحاربوا الشيوعية جهداً استطاعوا ليتخلصوا من براثنها الفتاكة، وكل عربي مفكر يعتمد عليها كما يعتمد السليم عن الاجرب .

وهناك نقطة ثانية على غاية من الاهمية :

تدلنا وقائع الحوادث السياسية في اوربا واميركا ان الساعة التي سيحدث فيها المراك بين الاشتراكيين والرأسماليين اصبحت قريبة جداً . في هذه الساعة سيضرب الغرب حتماً باحوال الشرق العربي عرض الحائط . فعلى العرب كافة ان يهيئوا العدة لتلك الفرصة السانحة، وما هذه العدة الا تدريب الشباب على الأنظمة العسكرية ليكون للعرب قوة منظمة — وما احوجتنا في تلك الساعة الى القوى المنظمة مهما تكن ضئيلة .

ان الفرصة لن تسنح لكم ايها العرب إلا في هذا الموقف، ساعة تقف الاشتراكية ضد الرأسمالية وجهاً لوجه . اما اذا فازت الرأسمالية مثلاً ولم تنتهز الفرصة الثمينة بقينا على ما نحن عليه ولم نتقدم قيد خطوة الى الامام . واما اذا فازت الاشتراكية فهناك الطامة الكبرى والعقدة التي لا تحل إذ ان فوز الاشتراكية ليس هو في الحقيقة كما اسلفنا غير فوز الاستثمار .

فالى تنظيم القوى واعداد شبا نكم الى الحياة العسكرية ادعوك ايها العرب . واياكم ان تثقوا بالاستقلال الذي يمنونكم به ضمن هذه الاوضاع الحاضرة، لأن الاستقلال ثابت بغير الوحدة . ولا يفر نكم هذا «السلم» الذي قاموا يعملون لتوطيده بين الشعوب لأنه «سلم مسلح» . لا تبهركم مظاهره الخلابه لأنه سلم يحرم الحرب فيما بينهم ويحلله لهم علينا .

عباس حلمي الثاني المؤلف السياسي

بضع كلمات حول التسوية

الإنكليزية المصرية

تأليف

عباس حلمي الثاني

خديوي مصر ثلاثاً وعشرين سنة

إلى المشتغلين
بالسياسة
العربية في
القاهرة
ودمشق

وبغداد ومكة
وصنعاء
والقدس -
وعمان !!

(٢)

- ١ - قناة السويس تصبح مشروعاً استثمارياً لبريطانيا
- ٢ - الخديوي يلوم المصريين لأنهم يرفضون الموافقة على احتلال بريطانيا لقناة السويس
- ٣ - الاستقلال المصري يجب ألا يكون سبيلاً إلى إنشاء جيش مصري
- ٤ - الشواطيء المصرية يحميها الأسطول البريطاني
- ٥ - الخديوي يريد أن يكون لمصر جيش ميليشيا كما هو الأمر في سويسرة لا أكثر
- ٦ - مصر يجب أن تحالف بريطانيا!

بدأنا في العدد الماضي من « العرب » ، نقطف أقوالاً حكيمة أو آراءً سديدة ! للخديوي السابق عباس حلمي باشا مؤلف هذا الكتاب ، وقد دهش الناس لهذا الكتاب ايما دهش ! ومن الجدير بالذكر أن عدداً من اخواننا المصريين في مصر كتبوا اليّنا يطلبون ترجمة الكتاب برمته ، ومحبوبون انه اذا كان هذا الكتاب يقصد به اقناعهم بلزوم الزول على ارادة بريطانيا في امر المعاهدة ، فلماذا لا يوجد هذا الكتاب في مصر ، ولماذا هو سر خفي ، ولماذا لم يترجمه مؤلفه الى العربية ، او يضع كتاباً مقابل له بالعربية ليطلع عليه اهل مصر أصحاب الشأن في القضية كلها . والجواب على هذا ذكرناه في العدد الاسبق من « العرب » ، وهوان الخديوي وضع هذا الكتاب بين يدي التسوية المالية التي وصل اليها بعدئذ بواسطة المراجع البريطاني !! وبهذا كفاية وعند ما نصل الى الفصل الأخير تتجلى أمور أخرى !!

قال الخديوي السابق عباس حلمي باشا في الفصل الثاني للعنون « قناة السويس والمحالفة الانكليزية المصرية العسكرية » في كتابه ، مايلي :

ثم قال الخديوي :
« انتقل الآن الى الكلام عن المسائل ذات القيمة العسكرية فاقول :
« ان الساسة المصريين قد دهشوا كثيراً من الاقتراح الذي مؤداه تحديد القوة البريطانية العسكرية لمنطقة القناة ، وقدوا هذا

« ورأيي هو هذا : ان مصر ينبغي لها ان تحصل على اتفاق مع بريطانيا العظمى ، ينص فيه انه عندما ينتهي الامتياز الحالي ينبغي ان تصير القناة مشروعاً استثمارياً تملكه بريطانيا ومصر ، وبهذا ينحى الامتياز من الوقوع بيد الشركة الحالية »

الاقتراح وعابوه . ومجرد هذا النقد، برهان على ان كثير من المصريين الذين يليق بهم ان يكونوا علم وابصر بامور بلادهم ، يكادون لا يعلمون بالحقيقة الا قليلا ، عما هو جار في وطنهم . فانه ليس بالامر الجديد ان تكون المساكير البريطانية محتلة ضفتي القناة . واني لا ذكر جيداً ان الحكومة البريطانية اشترت في بورسعيد ، اوائل عهد هذه المدينة ، فندقاً مهجوراً افلس صاحبه ، فحولته الى قشلاق ، ومذخر للطعمة ، ومخازن ، ومستشفى . وكل ما يلزم للحياة العسكرية . ولم يكن في ذلك شيء من السر . لان الراية البريطانية كانت تخفق فوق البهارية ، وكان جنود الخفر يروحون ويمشيون على مشهد من الناس ؟ . . .

وقال لا فض فوه :

« ان الاستقلال المصري الذي نشره اليه شرها ، يجب الا يبنى على شكل يتخذ منه مسوغاً لاتقال موازينتنا بنفقات باهظة يراود بها اقامة جيش بربري او بحري مطرد النمو (١١١١) وخير شيء لمصر ، هو وجود المساكير البريطانية في منطقة القناة بموجب معاهدة تكون عصبه الامم الحكم فيها ، ويكون وجود هذه المساكير زمراً الى التحالف مع بريطانيا . وقد علمت ان عدد الجنود يحدد ب (٤٥٠٠) جندي . ولكنني ارى ان هذه القوة هي بالحقيقة اقل من ان تكفي لحماية القناة ، ولكسها تعتبر زمراً الى حمايتها »

اذا كان القاري اخذ يرغى ويزيد ، ويرق ويرعد ، عند قرأته الفقرة السابقة ، فاذا ابقى القاري الكريم من الدهش والاستغراب للفقرة التالية :

قال المؤلف الذي حكم مصر ثلاثاً وعشرين سنة ، وهو حفيد محمد علي باشا الكبير : —

« وانه لما مول ان المصريين لا يعدمون الوسيلة لأغواء بريطانيا واقتناعها بان تتخذ على عاتقها حماية جميع السواحل المصرية باسطول بحري ، فيكون اسطولها للسؤول عن ذلك ، وتكون هذه الحماية للشواطي ، المصرية مما تأنفمه بريطانيا العظمى مقابل الامتيازات التي تعطىها اياها مصر »

وبعد ان افرغ المؤلف على هذا الرأي ما استطاعه من ترزين وتحسين ، قال : اطل الله بقاءه ! :

« فاذا نفذت هذه المقترحات ، فان مصر تصبح على حالة تتمكن معها من تنظيم جيش يدع للدفاع الوطني — ميليشيا — وذلك اشبه بجيش سويسرة ، اذ ان الجيش السويسري هو الجيش الوحيد الذي يتأكد الجندي فيه ان واجبه الوحيد هو ان يحمي بلاده »

لا ان يفتح ذراعاً واحداً من ارض بلاد اجنبية »

ثم بعد فصل قناة السويس والتحالف الانكليزية المصرية ، يأتي « فصل الاقليات » فذكر الخديوي السوريين ، والارمن ، واليهود ، ولما جاء دور الخاخام الاكبر ناحوم افندي ، قال الخديوي مثنياً عليه : « . . . وهذه المناسبة اذكر مثالا منافضاً لما تقدم ، هو صاحب النبطه ناحوم افندي الذي كان يقيم سابقاً في تركيا ، والشهير بغيرته على المصلحة العامة وبالروح الوطنية ١١ »

وبما يلتفت النظر في هذا الفصل — فصل الاقليات — ان سمو الخديوي ، الذي كان يحلم بامبراطورية عربية ، وخلافة وغير ذلك ، يتكلم عن السوريين في هذا الفصل كأنهم غرباء الجنس واللغة والجوار عن مصر ، وقد حشرهم مع الارمن واليهود واليونان في محل واحد ثم يأتي فصل بديع عنوانه « مقام مصر في الشرق » فاتحته هذه العبارة :

« ان في اوربا بلاداً كثيرة اليوم تسعى لتحالف بريطانيا العظمى ، واما مصر ، فليكون مركز بريطانيا فيها غير محدود ولا بات ، مضاعفاً هذا كله الى اعتبارات جغرافية من جهة بريطانيا ومصلحتها الواسعة الانتشار في مختلف الديار ، فاننا نرى بريطانيا هي التي تعرض التحالف على مصر لا مصر على بريطانيا .

« فهذه فرصة لا تقدر ان تنالها بلاد اخرى ، فاذا عقدت معاهدة وثيقة المروءة مع بريطانيا ، فان مصر (وهي ارقى بلاد الشرق حضارة وتهدياً) يفتح المجال امامها « لتلعب » دوراً عظيماً في العالم الشرقي الحديث .

« ويجب ان نذكر انه قبل الحرب العامة كانت جميع البلاد العربية في الشرق ايلات تابعة لتركيا . اما اليوم فقد تحررت هذه الاقاليم من السلطة التركية ، ولكن اين مصر من مثل هذا ؟ فان مصر لم تزل ، وقد مضى عشر سنوات على انقضاء الحرب ، في مركزها السابق العلوم المتناقل ، وكان هناك خطر دائم الى وقت قريب وهو ان العراق (الآن تحت الانتداب) يستطيع بمساعدة بريطانيا ، ان ينتظم في سلك عصبة الامم قبل مصر ، وهذا الأمر ، باعتبار مستوى التعليم والمدنية في العراق ، يعد ضربة قاسية الية للطبقات المصرية المثقفة »

وسمعت القراء في الاعداد التالية بشذرات نفيسة من هذا الكتاب حتى يقفوا على لبابه في كل فصل من فصوله . وما لو تيم من العلم الا قليلا .

تاريخ بعد الحرب

شرق الاردن في الاثنتي عشرة سنة الاخيرة

وقائع تدوينه لأول مرة منه كتاب قريب الظهور

—٢—

وفضنا في القسم الاول من الكلام عند ذكر معاهدة دام قيس ،

التي عقدت بين علي خاقي بك والورد رجلان (الليجر ممرست وقتئذ) سنحدث القاري عنها في فرصة اخرى ، لكي يتسنى لنا الآن سرد القصة بعمودها القاري فنقول :

وكان مظهر باشا (بك) متصلا اتصالا وثيقا بحكومة فلسطين ، وكذلك كان رفيقان باشا المجالي بواسطة المعتمد البريطاني في الصكر . وكان في المنطقة ثلاثة معتمدين : واحد في عجلون والثاني في السلط والثالث في الصكر .

وكان ييك بك — باشا بعدئذ طبعاً — قائد القوة السيارة الدركية ومركزه عمان .

وقد استست هذه المعتمديات على اثر سقوط الشام بيد الفرنسيين وسفر جلالة الملك فيصل الى اوروبا ، وزيارة المندوب السامي الاول السر هربرت صموئيل للسلط ، وهي الزيارة التي مهد لها مظهر باشا ، جمع رؤساء المنطقة ووجوها في السلط للاشتراك في الاستقبال ، واما زعماء عجلون فقد ابوا هذا ورفضوا ان يشتركوا في استقبال المندوب الناهب لاجل فتح الطريق للتدخل البريطاني في شؤون البلاد .

وحصلت الزيارة . وذهب السر هربرت صموئيل الى السلط . وخطب ومما قاله :

اني اثبت لازوركم زيارة عامة بقصد التعرف اليكم . بلادكم مستقلة وستبقى مستقلة استقلالاً تاماً . وستبقى اسلحتكم بأيديكم ، ونحن لن نتدخل في اموركم وانما نحن حكومة مجاورة لكم ، ونحن حلفاؤكم سابقاً والى ما شاء الله . ومن هذه الناحية نحن مستعدون لمساعدتكم بمستشارين متى شئتم وطلبتم ذلك .

وكانت خطبة المندوب كلها مسبوكه هذا السبك الناعم .

وبعد هذا وصل الى عمان نبيه بك العظيمة ومعه غالب باشا (بك) الشعلان . ولما كان الاخير يخشى ان يقبض عليه بسبب علاقته بحوادث الارمن في « اورفة » ، فقد اختار ان يذهب الى معان حاملاً رقية الى جلالة الملك حسين مآلها ان يرسل الملك احد انجاله ليتولى قيادة الحركة ووقتئذ كانت المواصلات اللاسلكية لا تزال متصلة بين معان التابعة للحجاز ، ومكة ، فذهب غالب باشا الى الجنوب ، وبقي العظيمة في عمان وجعل يكتب الزعماء العاملين ومنهم الشهيد احمد بك مريود وقد

ذكرنا في المقال الاول كيف التجأ الى شرق الاردن . وكان نبيه بك العظيمة مظهر باشا رسلان في السلط ، واخبره بالحركة المراد القيام بها ، وجعل يث في عمان روحاً جديدة فانتعشت آمال ، ونشطت همم ، وقويت نفوس . وكذلك جعل نبيه بك يتوسع في المكائبات مع اخوان له في سوريا وفلسطين ومصر واوروبا ، ويطلب من يريد الخدمة الحقيقية لبلاده ان يشد ازر الحركة النوية وهي انقاذ سوريا ، واحكم الصلات البريدية بين عمان واريد ، وعمان وجبل الدروز ، وعمان والشام .

وفي غضون ذلك وصل المرحوم احمد بك مريود ، والمرحوم فؤاد بك سليم ، ومحمد علي بك الصالوني ومعه كثيرون من جماعة من عجلون ، وجعل كثيرون من شباب دمشق والضباط العسكريين ، يفدون على عمان على التوالي ، ووصل وقتئذ المرحوم كامل بك البديري .

الى هذا الحد ، كانت فكرة استرداد الشام اصبحت على وشك ان تتخذ شكلاً واضحاً ، فراح الانكليز يخوفون من هذا اذ كانوا ينوون احتلال شرقي الاردن الاحتلال الذي كانت مقدمته زيارة المندوب السامي السر هربرت صموئيل الى السلط على ما مر بك خبره وترى الآن اثره .

ولكن الامر من جهة العرب بقي يحتاج الى تكملة ، وخطة محكمة ، واستعداد لانتهاز الفرص للعمل باقرب وقت ممكن ، وكان التأخر والانتظار يعملان السير بالبرنامج المراد تطبيقه ، بطيئاً ، وخاصة قبل ابرام الامر مع جلالة الملك فيصل في اوروبا وجلالة الحسين في مكة ، منع الحذر الشديد من السياسات البريطانية ، والانكليز وقتئذ يتوثبون لاقتناص البلاد قبل ان تغلب من ايديهم .

ثم وردت « البشري ١١ » بوصول سمو الامير عبدالله بن الحسين الى معان ١١ ناهداً من الحجاز ، قاصداً الشام لاجراج الصدو منها ، وحفظها سليمة للعرب ١١

فاضق العظيمة ومريود ، على ان يذهب الاخير مع رفاق له الى معان لاستقبال الامير القادم والاتفاق معه على الخطة الواجب اتباعها ، فركب مريود ورفاقه خيولهم وتوجهوا الى معان فوصلوها وقتلوا يدي الامير ، وانفقوا معه ان يرسل من قبله الشريف علي الحارثي بطل

تقاريط

شوقي

« شاعر الامراء ، عاش شاعراً ومات شاعراً ، شاعريته ومميزاته » — بقلم انطون الجليل بك (مصر)
رسالة بهذا العنوان في نحو مئة صفحة تلم فيها اللامة عامة تحليلية بشعر شوقي وخصائص شعره ومميزاته . فالقسم الاول : « شوقي — شاعر الامراء » كناية عن بحث للمؤلف نشر في « السياسة الاسبوعية » (٣٠ ابريل ١٩٢٧ في العدد الخاص بتكريم شوقي يوم مهرجانه الكبير) . والقسم الثاني : « شوقي — عاش شاعراً ومات شاعراً » تضمن مقالاً للمؤلف نشر في « الاهرام » يوم وفاة شوقي . والقسم الثالث : « شوقي — شاعريته ومميزاته » كناية عن بحث وضعه المؤلف على أثر وفاة شوقي ولخصه في خطبة القاها في حفلة

التأبين في ٤ ديسمبر ١٩٣٢ وهذا القسم الاخير استغرق نحو ثلثي الرسالة . قال المؤلف في المقدمة : « ولقد حاولنا في هذه الدراسات التحليلية عن شوقي ان نسمعه صدى اقواله بالاستشهاد بالكثير من شعره تأييداً لما قلنا عنه » والرسالة مزدانة بعدة رسوم لشوقي ، انيقة الطبع جميلة الشكل . والجميل من رجال الادب العربي المشهورين ، وتقاده الخبيرين ، فكانت رسالته هذه حجة القوائد في تصوير شوقي وشعره تصويراً عادماً ولكن مع دقة واصابة .

القراءة الفريدة للمدارس الابتدائية

الجزء الاول — « جمعه وشرح غريبه شريف الناشايني مدير المدرسة الرشيدية الثانوية بالقدس سابقاً ومساعد مفتش المعارف في لواء

بقية للنشور في ص ١٠

الى محلها .

وقد يتبادر للذهن ان تكون هذه التحفة ، من تراث امراء بني امية او امراء بني العباس ، آلت الى قضاعة اماعن طريق الارث والمصاهرة ، واما عن طريق الغنائم والسلب ، وجبذاً لو يتاح لمعهد عربي ، ان يتوصل اليها ويحتفظ بها ، لتكون ذخراً قومياً . وقد تركت هذ التحفة سنة ٩١٥ ولا ادري ما اصابها بعد ذلك فهل نالها ما نال تاج صلاح الدين فاصبحت مع الغابرين او لا تزال تنفذها ايدي الاعراب ما

عمر الصالح البرغوثي

العربية المنوية ، فارسلت قوة بيك باشا الى ام « العمد » مقر مثقال باشا الفايز . وسار القطار من عمان الى معان وكان اول قطار جاء من درعا بعد حوادث سوريا ، الى عمان فضبط الاهالي « ما كتته » وكان في جملة ركابه الى الجنوب ، للرحوم الشهيد كامل بك البديري ، فزل كامل بك في محطة الجزيرة لمراقبة حركات القوى التي صادفها متوجهة الى ام العمد ، فوصل هو قبلها الى « ام العمد » ثم وصل بيك باشا ، وهناك حصلت حادثة بيك باشا المعلومة المكان والزمان مما لا حاجة الى تفصيله في هذا المقام ، وبقي بيك باشا في ذلك المأزق المحصور في « ام العمد » حتى جاء الشريف علي الحارثي بنفسه وتوسط بالامر .

(للكلام بقية)

واحداً فوجدت معدنه يشبه معدن الطرقة وتقوشه من الخارج لا تختلف عن تقوشها اما داخله فهو صافي الصفحة فيها كأنه صحن حساء قاشاني او باطية شراب وفي وسطها محل لوضع منسف او جفنة ليوزع منه في تلك الصحن الصغيرة .

فاعجبت بها ايما اعجاب ودهشت لها كل الدهشة وسألت راعي المليحة عن تاريخ هذه التحفة فقال انه لا يعرف عنها شيئاً سوى انه تلقاها عن والده الذي تلقاها عن اجداده وقد وصوا بها ان لا تضع ولا تباع ولا تهدي وهم حريصون عليها حرص الشعلان على عطقهم ، وهم ضيقون بمرضها على الناس او ان يرشدوا احداً

الازرق الى عمان ليتسلم ادارة البلاد متخذاً عمان مركزاً لعمله فجاء الشريف علي وكان له يوم وصوله استقبال وطني كبير من قبل الاهالي والمجاهدين .

عندئذ ازداد قلق الحكومة البريطانية فوكت بين شقي الرحي ، فهي لا تستطيع الصبر على هذه الحالة ، اذ لو بدأ العرب حركة وطنية عسكرية لما كان من السهل عليها الاصطدام معهم من حيث لا تستطيع احتلال البلاد حالاً ، طبقاً لخططها المرسومة ، والعرب في تهيئة واعداد ، الامر يتعلق لا بحفظ شرق الاردن وحدها بل بما هو اوسع واكبر من ذلك وهو استرداد سوريا .

حينئذ اردت حكومة السلط ، تنفيذاً لرغبة حكومة القدس ، ان تسبر غور الاهلين ابتغاء ان تعلم مبلغ ارتياحهم الى الحركة

صحف وطنية في مراحل حياتها

وظهور صحف جديدة

ترأست علينا المواد الوفرة والرسائل العديدة المتنوعة الأبحاث، من مختلف الامصار العربية منذ صدور « العرب » ، حتى تعذر علينا ، والحالة هذه ، القيام بما علينا من واجب نحو رصيفاتنا الصحف الوطنية في الاقطار العربية وخاصة سوريا والعراق والشمال الافريقي . فبعضها اجتاز مرحلة السنة من حياته متابعاً جهاده وعمله ، والبعض الآخر ظهر الى عالم الصحافة في هذه المدة الاخيرة . و « العرب » تود كل الود ان تعتذر عن هذا التأخر في تأدية هذا الواجب نحو الرصيفات المحترمة ، متمنية لمن الخير والتوفيق على الدوام ، في خدمة هذه الامة العربية الناهضة بعد هجمة طويلة لتأخذ مكانها من امم العالم الحديث ، المسلح بكل جديد من اساليب الحياة المصرية ، مادة ومعنى .

« فالصفاء » منشأ أمين بك ناصر الدين من ادياء العربية الافذاذ وشعراء الطبقة الاولى في هذا العصر ، دخلت في سنتها الحادية والثلاثين صدوراً ، وسنتها الثامنة والاربعين تأسيساً ، فهذا نحو نصف قرن في خدمة الوطن واللغة والادب . مؤسس « الصفاء » هو المرحوم علي بك ناصر الدين والد أمين بك (صاحب الامتياز أمين وسليم ناصر الدين ومدير الشؤون نديم ناصر الدين) وكان المرحوم علي بك اصدر قبل « الصفاء » الحالية مجلة « الصفاء » في بيروت في الربع الاخير من القرن الماضي ، وعاشت عدة سنوات وكانت حافلة بضروب المعارف والقوائد . فلو عاشت الى يومنا هذا لكنت الآف « كالتقطف » رقيقاً وانتشاراً .

ولجريدة الصفاء ميزة خاصة توفرت فيها ، من حيث كادت تعز على كثير من الصحف العربية ، وهي نقاوة العبارة ، وصفاء الديباجة ، ووضع الكلم في محله ، فتوشك وانت تقرأ مقالة في « الصفاء » ، يعالج منشئها فيها شأناً من شؤون السياسة ، ان تستهويك روحها الادبية حتى تكاد تنهك عن المحور الذي تدور عليه المقالة في السياسة .

« والصفاء » اسبوعية تجيد نحل الاخبار وايراد موجزها للقراء ايراداً موجزاً يغني عن مطالعة صحف عديدة . وهي تصدر في لبنان .

عنوان هذا الكتيب يدل عليه . جمع من هنا وهناك من كتب الادب والشعر العربي في عصور الاسلام الاولى ، ورتب على ستين درساً لطلاب المدارس الابتدائية ، متقن الطبع ناصع الورق ، ومعها انفق الجامع من جهد لاخرجه بلا عيب ولا نقص ، وهو جهد يشكر له ، فقد كان بوسعه ان يكون اصح اختياراً لكثير من الايات التي لها اكثر من رواية ، فاخذ الضيف ولم يعثر على الصحيح . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ، فمع تقديرنا للاقوال والقصص التي جاء بها المصنف ، فقد كان بإمكانه ان يكون انغوص على استخراج اقوال أثر ونظم وقصص عربية من الكتب الاولى في عصر الادب العربي بحيث لا يكون قسم غير قليل في هذا الكتيب اشبه بالمنقول او المكرر عن كتب اخرى حديثة الوضع يعرفها كثير من الاساتذة والطلاب .

« صفحة من العصر الذهبي »

هو كتاب كبير الحجم ، جاء من وراء الغاية نقاسة طبع ، ورونق ترتيب ، وجمال تصنيف وتنسيق ، نصفه عربي ونصفه الآخر افرنحي بالفرنسية . وعنوانه الكامل « : وزارة للواصلات : صفحة من العصر الذهبي » عصر حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول ملك مصر ، ووضع لمناسبة عقد الاجتماع الثاني عشر للمؤتمر الدولي للسكك الحديدية بالقاهرة « وتضمن رسوم الاسرة العلوية على هذا الترتيب : « حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول ملك مصر » ، « فمحمد علي باشا رأس الاسرة المالكة » ، « فابراهيم باشا صاحب الفتوحات الحربية الباهرة » ، « فعباس باشا » ، وفي عهده تم الاتفاق مع المستر استيفنس على انشاء اول خط حديدي بمصر سنة ١٨٥١ ، فمسعود باشا » ، « فاسماعيل باشا محيي النهضة المصرية » ، « فحضرة صاحب السمو الملكي الامير فاروق ولي عهد المملكة المصرية » فرسم رئيس مجلس الوزراء اسماعيل صدقي باشا وغيره من الزملاء . ثم تتابع فصول الكتاب في بيان ما وقع في مصر من تقدم وعمران ، بعد مقدمة في عصر محمد علي الكبير ، خلال الحقبة الاخيرة . ويسر العالم العربي ان يرى مصر قد بلغت هذا الشأن من الفلاح في مختلف نواحي الحياة ، ويرجو لها اطراد للزيد ، غير ان امرأواحد ، وهو امر جوهري ، نريد رده الى مصر لتكتمل صورة بانها وللعان اسمها وهو : الدستور ، والحياة الدستورية الصحيحة . واننا نشكر لحضرة صاحب السعادة ابراهيم فهمي كريم باشا وزير للواصلات في

« و الاقلام » - المجردة الوطنية للصورة الاسبوعية « في بيروت لصاحبها ورئيس تحريرها للسؤول الاديب الشاعر الرقيق الماشية حلم افندي دموس (مديرها فؤاد ابو سمرا رحال) دخلت في سنها الثانية وهي تكاد تكون نسيج وحدها اسلوبا جذابا وتبويبا جميلا ، فالعدد الواحد من الاقلام كتابية عن اضافة من الاراهير للتنوع ، وتحافظ كل عبارة من عباراتها روح صديقنا الكريم الاستاذ دموس ، فيها ذوقه السليم وحسن اختياره . فالمتأوين في اطي الصفحات ، من « في دولة الشعر » و « نحن في المهجر » ، و « جبهة المحر » و « صرخة » و « رؤوس اقلام » و « في القصر » كل هذا اللون الاحمر المنتظم يفضي الى جانب بعض بحيث يتألف من هذا منظر رائع . وللاستاذ دموس مقالة بمرود في الصفحة الاولى في كل عدد يعرضها درساً وطنياً مزوجاً بشاهد واقعي او مثل سائر ، يكسب « المقالة » طلاوة و « الاقلام » جملة التنسيق من الفا حتى ياتيها ، وكلما قرأت منها علماً خيل الي اني حادثت الاستاذ دموس عن كسب ، وسمعت منه ما قرأته في « اقلامه » .

واجازت « الضحك المبكي » (بدمشق) لصاحبها الاستاذ

جيب صغالة مرحة سرقة من حياتها ، و « ما لي من ضحك » السياسية ، الدالة على معان سياسية (من الداخل) ما لي من ضحك في صحيفة سبارة . و « البت في كل غامسة من المواضيع السياسية » ام ابو درويش « ضحكك الناس ويحكيم » ، ويقول الحق فخر حباب ولا وجل يوجهكم ولو على راسك الجهدية . والرواية ، والصيد السامي ، فهو فوق الانتداب ، ونحت الاستقلال قليلا .

وصلت « الجزيرة » في دمشق لصاحبها الاستاذ الفاضل تيسير افندي طيبان وكانت اسبوعية ثم صارت يومية وهي سياسية مصورة تمارة للحكم الحاضر في سوريا .

وخطت الرصيفة « الجامعة » العربية في القدس خطوة واسعة في التوسع والنمو ، فاصبحت تصدر في ثلثي صفحات ، حلقة قسطاً كبيراً من اثر الجهد الصحفي « مرآة » بطلنة مشرقة ، وروحة ذات بهاء ورواق . وصاحبها صديقنا للفضائل الاستاذ الاديب الشاعر منيف الحسيني له جولات صادقة في مقالاته السياسية التي يطالع بها القراء في صدره الجامعة وهي تنقل على فكر واضح ، وعقل راجح . ووقت الثورة السورية كانت « الجامعة » في طليعة الصحف التي اخذت بنصرة المجاهدين واعانة للثوريين .

« للتقاريط بقية »

تخيرية برلمان بور تاييف للشور لمراس ٢ من القلاف

وسيدنا يريد ارجاعه للديوان بعد حادثة الودي . فقدمت وسائل ما الخبر فاعلمت ان الخبر صحيح قطت على الناس :
نحا وتخرج عا عسان وشوف الدولاب كيف يدور
وشوف الانسي بالديوان وشوف صهيون بسهل النور
ضحك شديد . اسوات : يعني الشيخ طراف :

فاخطط الحابل بالنابل ، وصار البرلمان خلة شعبية محضة .
وصاح كثيرون : نريد من الشيخ طراف ان يقول لنا لازمة لهدين
البيتين ، فوقف ووضع اصبعه في اذنه وارجل قاتلا صوت عال :

ابن السفور لا تهتم

الانسي وكوهين اولاد عم

تري لم تري لم ا

فتحول البرلمان الى هرج ومرج وصياح وانتهت الجلسة ، الشعبية

بهذه الازجال الطرافية ١١

تحلوا الامر بعملها ، الانسي وسيط وكاتب ديوان ، يا زمان : يا زمان !
النظارة جميعاً : نحن الشعب لنا حق الكلام : فانا لا نريد ان
يكون الانسي في الديوان لانه وسيط مع اليهود وسيرته معروفة .
ضجيج من النواب : لا نريد الانسي لا نريد الانسي . وكان بين النظارة
الشيخ طراف حيمور الرجال المشهور ، فثار فيه قريحة الزجل ،
وخصوصاً لما سمع كلمة الشيخ حمد الله وهي شبه زجل : « الانسي
وسيط » وكاتب ديوان ! يا زمان يا زمان ! فوقف الشيخ طراف
وصفق يديه ، فسكت الناس جميعاً والتفتوا اليه ، فقلوا انه يريد ان
يقول شيئاً فاستمد الجمهور للضحك والتصفيق فقال :

اخويا الشيخ حمد الله قال عبارة هيجت فكري وخطري ،
فاسمعوا لي ان اقول هذين البيتين فقط

اسوات : اسمعنا يا شيخ طراف ! اسمعنا ! هات هات !

قال : كنت ماشي بسوق عمان البارحة ، فسمعت واحدا يقول
لرفيقه : الانسي عمال بتوسط مع اليهود لاستئجار غور الكبد .

القرار

قرار المحكمة المركزية بالقدس

القرار

قوسية مركزية القدس حقوق

٣١/٣٦٩

الدعي : - تستند به المخرج بيت جالا

الدعي عليه : - يوسف هدهدي مجهول محل الإقامة

سعود سميل عباس مجهول محل الإقامة

بناء على تخلف الدعي عليها عن الحضور للحكمة بالرغم من

اعلانها يوم المحاكمة بواسطة النشر في الصحف اليومية حسب الأصول

وبالاستناد الى المستند الذي قلته الدعي للحكمة تقرر متفقاً بالحكم بالزام للدعي

عليها بتعاضد من مكافئين دفع مبلغ ثلاث آلاف واربعمائة وخمسين
دولاراً أمريكياً ذهباً بعد تحويل العملة الفلسطينية بدو الاستحقاق الذي
كان بتاريخ ٢٠/١١/٣١ مع القائدة القانونية من التاريخ المذكور طبق الدفع
القام وتثبيت الجبر الاحتمالي وتعيين الدعي عليها الرسوم والمصاريف
القانونية وجنيتين اجرة محاماة

حكماً قديماً قابلاً للاعتراض اعطى وقدم لاحتليل الدعي علناً

قاضي رئيس

مقرر دعي دى قريشى

٣١/١٢/٣٦

وكلاء (العرب) في البند العربية

• بغداد - السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق

• دمشق - المكتبة العمومية اول جادة الصالحية

• بيروت - السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاحلية -

شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن يموت - باب افرس

• نابلس - السيد ماجد القطب

• حيفا - السيد توفيق الزعبل اوبي

• مكة - السيد عبد الله بن سليمان للزروع

• تونس - السيد محمد الاسعد واخيه الطاهر

• صنعاء - السيد محمد الحش

• الخديفة - السيد احمد افندي طاهر رجب

• القاهرة - السادة عصي الباني الحلبي وشركاء لبحر والشهد الحسيني

• باقا - السيد محمد زكي عبده قرب عسرا

• السلط - السيد سري العالم

• عمان - السيد محمد سيد جتار

بند الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن جنبه فلسطيني

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنباً وربعاً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات امريكية

في سائر ديار البحر ما يعادل خمسة دولارات

المراسلات

تتمون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٢٥٥ القدس

العنوان البرقي وحريرة العرب : القدس . (التلغراف ١٢٠٢)

لا تعدل الرسائل الى اصحابها سواء تجرت أم لم تجر

•••

(عن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة « العرب » - القدس